تفسير آيات من سورة هود من الآية ١٠٥إلى ١٠٨
للشيخ العالِم إبراهيم بن أحمد الشهير بابن المُلَّا (ت: ١٠٣١هـ) "دراسة وتحقيق"

د. البندري بنت عبد الرحمن بن عبد الله الهويمل
الأستاذ المساعد في التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء
aalhuaiml@su.edu.sa
(المملكة العربية السعودية)

تاريخ تسلم البحث: ٢٢/ ٧/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ٨/ ٨/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-010-004-001

الملخص:

تناول البحث تحقيق تفسير لآيات من سورة هود من الآية (١٠٥ – ١٠٨) للإمام إبراهيم بن أحمد، الشهير بابن الملَّا، وقد قسَّمتُ البحث إلى قسمين، الأول: دراسة عن المؤلِّف والكتاب، والثاني: تحقيق النص، وقد سلكت في تحقيقه المنهج المتبع في التحقيق العلمي، واعتمدت على نسخة فريدة كتبت بخط المؤلِّف.

ويهدف البحث إلى الرغبة في خدمة التراث العلمي لعلماء التفسير وعلوم القرآن، والوقوف على معاني وشرح الآيات السابقة من سورة هود. ثم ختمت البحث بأبرز النتائج التي من أهمها:

١. الشيخ إبراهيم ابن الملا من علماء القرن الحادي عشر الذين اشتهروا بالتصنيف في فنون عديدة.

٢. تنوع المسائل العلمية التي تطرق لها ابن الملا في رسالته، من مسائل في العقيدة، والتفسير، والنحو والإعراب، والبلاغة، والمنطق.

٣. تعدد المصادر التي نقل عنها المؤلِّف وتنوعها، مما كان له الأثر الواضح في غزارة المادة العلمية وتميزها.

٤. الرد على بعض المذاهب كالمعتزلة والأشاعرة والمرجئة، وبيان بطلان دعواهم وفساد اعتقادهم.

ومن أهم التوصيات: تحقيق كتب المؤلِّف تحقيقًا علميًا؛ إذ لم يطبع منها إلا النَّزْر اليسير.

الكلمات المفتاحية: ابن الملا، خالدين، شقي، سعيد.

Interpretation of Verses from Surat Hud from Verse 105 to 108 of Imam Ibrahim bin Ahmed, Known as Ibn Al-Mulla (D: 1031 AH) Study and Investigation

Dr. Al-Bandari bint Abdul Rahman bin Abdullah Al-Huwaimel
Assistant Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Department of Islamic Studies
Faculty of Education in Muzahimiyah - Shaqra University
aalhuaiml@su.edu.sa
(Saudi Arabia)

Date of Receiving the Research: 22/7/2023 **Research Acceptance Date:** 8/8/2023

Doi: 10.52840/1965-010-004-001

Abstract:

The research dealt with the investigation of the interpretation of verses from Surat Hud from verse (105-108) of Imam Ibrahim bin Ahmed, known as Ibn Al-Mulla. I have divided the research into two parts, the first: a study on the author and the book, and the second: the verification of the text. I have adopted in it the approach followed in scientific research, and relied on a unique copy written in the author's handwriting.

The research aims at the desire to serve the scientific heritage of the scholars of interpretation and the sciences of the Qur'an, and to stand on the meanings and explanation of the previous verses of Surat Hud.

Then, I concluded the research with the most prominent results, the most important of which are:

1. Imam Ibrahim Ibn Al-Mulla is one of the eleventh-century scholars who is famous for classifying in many arts.

2. The diversity of scientific issues addressed by Ibn Al-Mulla in his treatise, including issues of doctrine, interpretation, grammar and syntax, rhetoric, and logic.

3. The multiplicity and diversity of the sources quoted by the author, which had a clear impact on the abundance and distinction of the scientific material.

4. Responding to some schools of thought such as the Mu'tazilah, Ash'ari and Murji'ah, and explaining the invalidity of their claims and the corruption of their belief.

Among the most important recommendations: the author's books should be scientifically investigated, as only a small number of them have been printed.

Keywords: Ibn Al-Mullah - immortals - unhappy - happy.

المقدمة:

الحمد لله العزيز الوهاب، والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ علم تفسير القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدراً، وهو أفضل ما يُشتغل به مِن العلوم، وتُقْضَى به الأعمار والأوقات؛ لذا كان محط أنظار العلماء واهتمامهم، فألفت فيه مؤلفات اعتني فيها ببيان معانيه، والكشف عن مقاصده ومراميه، واستخراج أحكامه وحكمه، ولطائف بلاغته، وأسرار إعجازه.

وقد خلف لنا علماء الإسلام تراثًا علميًا ضخمًا، متعدد المناحي، وما يزال معظم هذا التراث مخطوطًا لم ير النور، يقبع في زوايا المكتبات، وظلام الصناديق والأقبية؛ فكان من المهم أن تتجه الجهود لتقويم هذا التراث واستجلاء ما ينفع الناس، ثم العمل على تحقيقه ونشره.

ورغبة مني في إحياء ذلك التراث عزمتُ على تحقيق تفسير آيات من سورة هود من آية (١٠٥ – ١٠٨) للإمام إبراهيم بن أحمد، الشهير بابن الملَّا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. تعلقه بالقرآن الكريم الذي هو أشرف الكلام وأفضله.
٢. الرغبة في خدمة التراث العلمي لعلماء التفسير وعلوم القرآن.
٣. إخراج النفائس الدفينة بحلة جديدة تسر الناظرين.
٤. اختصاص المخطوط بآيات عظيمة تتحدث عن البعث والجزاء.
٥. المكانة العلمية التي تبوّأها المؤلِّف: إبراهيم بن أحمد "ابن الملَّا".
٦. رغبتي في اكتساب الخبرة في تحقيق المخطوطات، ولا يكون ذلك إلا بالخوض في هذا المجال.

أهداف الموضوع:

١. إخراج رسالة ابن الملّا في تفسيره للآيات (١٠٥ – ١٠٨) من سورة هود بأقرب صورة أرادها المؤلِّف.
٢. الوقوف على معاني وشرح الآيات (١٠٥ – ١٠٨) من سورة هود.
٣. التعريف بالمؤلِّف، وإبراز مكانته العلمية.
٤. بيان منهج المؤلِّف في رسالته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتَّحري، وسؤال أهل الاختصاص، ومراجعة المراكز العلمية والجامعات؛ لم أقف على من حقق هذا المخطوط أو درسه.

خطَّة الدِّراسة:

قسَّمتُ العمل في تحقيق المخطوط ودراسته إلى: مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة. وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة:

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته إلى المؤلِّف.

المطلب الثاني: سبب تأليف المخطوط، ومنهج مؤلِّفه.

المطلب الثالث: وصف المخطوط.

المطلب الرابع: منهج التحقيق، ونماذج مصورة من المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

هو الشيخ العالم الحافظ، برهان الدين، إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن يوسف، المعروف بابن الملَّا، الحَصْكَفي[١] الأصل، الحلبي المولد والوفاة، الشافعيّ المذهب، العباسيّ النسب.

اشتهر بيتهم في حلب ببيت المنلا؛ لأنَّ جد إبراهيم لأبيه كان يعرف بمنلا حاجي، وكان قاضي قضاة تِبْرِيز[٢].

نشأ الشيخ إبراهيم في حِجْر الفضل والعلم، فوالده كان رأسًا في عصره، وواحد الدهر في كل فن من فنون الأدب، جمع بين لطف التحرير، وعذوبة البيان[٣]، فأخذ عن أبيه العلوم، وتخرج عليه في الأدب والفنون، وحجَّ رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة عشرين بعد الألف، ثم رجع إلى حلب وانعزل عن النَّاس، ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة للقرآن كثيرًا[٤].

---

(١)الحَصْكَفي: بفتح الحاء وسكون الصَّاد المهملتين، وفتح الكاف، وهذه النسبة إلى حِصن كيفا، وهي مدينة من مدن الجزر الفراتية، تقع على الشاطئ الأيمن من نهر دجلة في منتصف الطريق تقريبًا بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر، وتوجد حاليًّا في تركيا ضمن لواء ماردين، وسكانها خليط من الأتراك، والأكراد، والأرمن، والسوريين، وقد دخلها الإسلام سنة ١٨هـ، وتتابعت عليها الحكومات الإسلامية. انظر: الأنساب، السمعاني، (٤/ ١٧٤)، وموسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين، (١٦/ ١٠).

(٢)تِبْرِيز: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، تقع في شمال غربي إيران في محافظة أذربيجان الإيرانية، وهي مركز إداري لمنطقة أذربيجان الشرقية، وإليها ينسب كثير من العلماء، منهم: أبو زكريا يحيى، المعروف بابن الخطيب التبريزي، الإمام الحجة في اللغة والنحو. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٢/ ١٣)، ونسبة ومنسوب، مرزوق بن هياس، ص٢٠٦.

(٣)انظر: خلاصة الأثر، المحِبِّي، (١/ ٢٧٧).

(٤)انظر: ترجم الأعيان، محمد البوريني، (٢/ ١٤)، وخلاصة الأثر، المحِبِّي، (١/ ١١).

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

الشيخ العالم برهان الدين عالم بالتفسير، وأصول الفقه، وبارع في الأدب والنحو، تبوأ مكانةً علميَّةً أدبيةً؛ مكَّنته من نظم الكتب الفقهية، وقول الشعر الحسن؛ ممَّا دل على ملكته الراسخة. أثنى عليه جملة من العلماء، وشهدوا له بالفضل، وسعة العلم.

قال عنه البُوّريني(ت: ١٠٢٤هـ): «هو الشيخ الفاضل، جامع أشتات الفضائل، الأصل العريق، وارث علوم الأسلاف بالتحقيق، نتيجة البيت القديم، صاحب الفضل الجسيم» (٥).

وأثنى عليه شهاب الدين الخفاجي(ت: ١٠٦٩هـ) وعلى أخيه محمد، فقال: «هما مندوحة الكمال غصْنان، بل روضان أنبتهما مرْجَان، ولا أقول نهْرَان فهما بحْران، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، كل منهما جَواد يُفْرِغ الخزائن بجودِه، فيملأ بالغيظ قلب حسود، طويل الباع، عذب الموارد... » (٦).

ووصفه المحِبِّي (ت: ١١١١هـ)، بقوله: « كان صافي السريرة لا تعهد له زلة... يغلب على طبعه الأدب، وكان له حسن محاضرة، وله شعر قليل منقح» (٧).

وقال عنه عمر كحالة (ت: ١٤٠٨هـ): «عالم بالتفسير، وأصول الفقه، والمنطق، والأدب، والمعاني، والنحو، والصرف، وغير ذلك» (٨).

المطلب الثالث: مؤلفاته

يُعدُّ الشيخ إبراهيم من المصنفين الذين ألَّفوا في فنون مختلفة، فأكثر رَحِمَهُ اللَّهُ من الشروح والتحريرات والتقريرات، وسأذكر بعض ما وقفت عليه من مصنفاته مما ذُكر في مصادر ترجمته:

١. مُلح البيان في تفسير شيءٍ من القرآن (٩).
٢. سَرْحُ الألبابِ في شرح تُحفة الأحباب (١٠).

---

(٥)تراجم الأعيان، الحسن البُوريني (٢/ ١٤).
(٦)ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين الخفاجي ص٩٨.
(٧)خلاصة الأثر، المحِبِّي (١/ ١١).
(٨)معجم المؤلفين، عمر كحالة (١/ ٦).
(٩)وهو تفسير لآيات يسيرة من سورة البقرة من آية (١٥٣ – ١٥٧)، يجمعها موضوع واحد وهو الصبر على البلاء وأجر ذلك. وقد حقق المخطوط عام (١٤٤٣ه)، ونشر في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية باليمن، ج ١٧، العدد (١)، تحقيق: د. سماح بنت محمد المولد.

٣. تفسير آيات من سورة هود من آية (١٠٥ – ١٠٨)، وهو موضوع هذه الرسالة، وسأفرده بدراسة مستقلة مفصلة – إن شاء الله–.

٤. نظم كتاب "الدُّرَر والغرر" في فقه الحنفية من بحر الرجز [١١].

٥. حلبة المفاضلة وَحلية المناضلة فِي المطارحة والمراسلة [١٢].

٦. شرح الورقات لإمام الْحَرَمَيْنِ، له ثلاثة شروح، مطول سماه: (جامع المتفرقات من فوائد الورقات) ومتوسط سماه: (التحارير الملحقات وتقارير المحققات فِي شرح الورقات) ومختصر سماه: (كفاية الرقاة إلى معرفة عرف الورقات)[١٣].

٧. كشف النقاب عَن غنية الإعراب [١٤].

٨. الرَّوْض المُوشى من التحارير على مُخْتَصر المحشى[١٥]، وهي حاشية على مُخْتَصر المعاني للتَّفْتَازَانِيّ.

٩. شِفَاء السقيم بآيَات إبراهيم [١٦].

١٠. مُسْتَوفى النَّصْر فِي فَتَاوَى عُلَمَاء الْعَصْر، وهي رسالة جمع فيها: فتاوى مشايخ الإسلام، في حلب، والحرمين الشريفين، ومصر، ودمشق، بسبب واعظ كان بحلب، ظهرت منه شطحات، وطامات في الشريعة[١٧].

=

(١٠)وهو شرح لمتن (تحفة الأحباب) في علم الصَّرف للإمام عبدالعزيز المكناسي، وقد حقق في رسالة ماجستير عام (١٤٤٣ ه)، في قسم اللغة العربية بجامعة جازان، تحقيق: شذا بنت سفر آل غنوم.

(١١)انظر: تراجم الأعيان، محمد البوريني (٢/ ٢٩)، وخلاصة الأثر، المحِبِّي (١/ ١١).

(١٢)جمع فيه مكتوباته، ومطارحاته مع أبناء عصره. انظر: سلم الوصول، حاجي خليفة (٢/ ٢٣)، وهدية العارفين، إسماعيل باشا (٢/ ٣٠)، والأعلام، للزركلي (١/ ٣٠).

(١٣)انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢/ ٢٠٠٥).

(١٤)غنية الإعراب في النحو، للشيخ عبد العزيز بن عبد الواحد المالكي المدني المغربي، المتوفى سنة ٩٦٤ ه.
انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢/ ١٢١٠)، وهدية العارفين، إسماعيل باشا (٢/ ٣٠)، ومعجم المؤلفين، عمر كحالة (١/ ٦).

(١٥) انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (١/ ٤٧٣)، وهدية العارفين، إسماعيل باشا (٢/ ٣٠).

(١٦)انظر: سلم الوصول، حاجي خليفة (٢/ ٢٣)، وهدية العارفين، إسماعيل باشا (٢/ ٣٠).

المطلب الرابع: وفاته.

توفي الشيخ إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد سنة ثلاثين وألف؛ ويغلب على الظن أن وفاته كانت أواخر سنة إحدى وثلاثين بعد الألف، أو أوائل سنة اثنتين وثلاثين؛ وذلك أنَّه وجدت عدة أوراقٍ بخطه فيها أبيات لبعض الشعراء، قال عنها: كتبتها أواخر شهر شعبان سنة ١٠٣١هـ(١٨).

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان المخطوط، وتوثيق نسبته إلى المؤلِّف.

- **عنوان المخطوط:**

لم يذكر المؤلِّف عنوانًا لهذه الرسالة، ولكن جاء في سبب تأليفها أنَّه قال: «قد سألني من لا أستطيع رد أمره، لجلالةِ شأنه وعلو قدرهِ، أن أكتب على الآيات الآتية ما يكون غُنْيَة للطالب...» فأوضح أنَّ الرسالة عبارة عن تفسير جملة من الآيات، ثم كشف عنها، فبدأ بآية ١٠٥ من سورة هود ففسرها، ثم انتقل لما بعدها، حتى انتهى من تفسير الآية ١٠٨ من سورة هود.

- **توثيق نسبة المخطوط إلى المؤلِّف**: نسبته للمؤلِّف ثابتة، ويدل على ذلك:

أولًا: نص على ذلك في صفحة العنوان، بقوله: «تحرير الكاتب فقير عفو الله الصمد، إبراهيم بن أحمد، الشهير بابن الملا».

ثانيًا: علَّق في هامش الصفحة الأولى، بقوله: «فيقول الفقير إلى الله الصمد، إبراهيم بن أحمد بن محمد، الشهير بابن الملا، لا زال بصالح الأعمال محلَّى».

ثالثًا: ما جاء في نهاية المخطوط، حيث قال: «ولعل في هذا القدر الكفاية. أنهى ذلك كتابة مؤلفه الفقير إبراهيم بن أحمد، الشهير بابن الملا، الشافعي العباسي، سامحه الله آمين».

رابعًا: جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (٢/ ٦٧٥): «تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ هود من ١٠٥-١٠٨» لابن الملَّا إبراهيم بن أحمد العباسي.

=

(١٧)انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (٢/ ١٦٧٦).

(١٨)انظر: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطبَّاخ الحلبي (٦/ ٢٠٣).

المطلب الثاني: سبب تأليف المخطوط، ومنهج مؤلفه.

- **سبب تأليف المخطوط:**

نص الشيخ إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ في ديباجة رسالته على السَّببِ الباعثِ على تأليفِها، فقال: «قد سألني من لا أستطيع رد أمره، لجلالةِ شأنه وعلو قدرِه، أن أكتب على الآيات الآتية ما يكون غُنْيَة للطالب، وكفاية لكلِّ راغبٍ وخاطب، فَأَقْدَمْتُ على ذلك قائمًا على قدمِ الامتثال، وكتبتُ ما يبلغ القاصد إن شاء الله من الآمال، وهذا أوان الشروع فيما نحن بصدده، بعون من لا غنى لنا عن مدده».

- **منهج المؤلِّف في رسالته:**

لم يذكر الشيخ إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ المنهج الذي سلكه في رسالته، لكن من خلال قراءتها يتبيَّن منهجه فيها، والذي يمكن إجمالُه فيما يلي:

١. استهل رسالته هذه بذكرِ السببِ الباعثِ لتأليفِها.

٢. استشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في بيان معاني الآيات، وتوضيحها.

٣. ذكر القراءات الواردة في الآية مع عزوها إلى قائليها في الغالب.

٤. اعطى الجانب البلاغي واللغوي اهتمامًا كبيرًا، فذكر الوجوه الإعرابية في الآية، والجوانب البلاغية، مع الاستشهاد بالأبيات الشعرية وبأقوال العرب في بيان المعاني.

٥. نقل كثيرًا عن البيضاوي حيث أشار إليه بقوله: (قاضي المحققين)، والزمخشري، والسعد التَّفْتَازَانِيّ، وصرح بذلك في مواضع ولم يصرح في أخرى، ومع كثرة النقول في الرسالة، إلا أنَّها لم تخلُ من استدراكات أو ردود أو ترجيح.

٦. نقل عن علماء اللغة كالخليل أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والفراء، وابن الأنباري، وغيرهم.

٧. رد على بعض المذاهب كالمعتزلة والأشاعرة والمرجئة، وبيَّن بطلان دعواهم وفساد اعتقادهم.

٨. أكثر من أسلوب الفنقُلة[١٩]، وهو أسلوب تعليمي محفز.

---

(١٩)هذا الأسلوب يقوم على أساس طرح استشكالات بافتراض سؤال ثم الجواب عنه، وذلك بتوظيف عدة صيغ أشهرها: فإن قلتَ: كذا...قلتُ: كذا...، أو فإن قيل: كذا...، فالجواب: كذا....

المطلب الثالث: وصف المخطوط.

للمخطوط نسخة واحدة فريدة، كُتبت بخطِّ المؤلِّف، وفيما يلي وصفها:

- مصدر المخطوط: التيمورية _ مصر، رقم الحفظ: (١/ ٨٧) مجاميع: ٢٦٠ [٢٠].
- نسخة ملونة، سالمة من السقط والخرم والبلل.
- مكتوبة بخطٍ واضح مقروء.
- عدد أوراقها (٥) ورقات، تقع من الورقة (١٣٧ - ١٤٢)، كل ورقة صفحتان، باستثناء الورقة الأولى والأخيرة، فهي صفحة واحدة. أي: [١٣٧/ ب]، [١٤٢/ أ].
- عدد الأسطر يتراوح ما بين (٢٠-١٧)، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٣-١١) كلمة.
- تنتهي كل ورقة منها بالتعقيبة؛ وهي أوَّل كلمة في الورقة اللاحقة؛ تأكيدًا لاتصال الكلام، وعدم السقط.
- مُيِّزت الآيات، وبعض الكلمات باللون الأحمر.
- يوجد تعليقات يسيرة في هامش الصفحة.
- يلاحظ اختصار كلمة (حينئذ) بحرف (ح)، وكذا كلمة (سيبويه) بحرف (س).

(٢٠)انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (٢/ ٦٧٥).

المطلب الرابع: منهج التحقيق، ونماذج من المخطوط.

- **منهج التحقيق:**

اتبعت في تحقيق المخطوط المنهج الآتي:

١. نسخ الرسالة حسب قواعد الإملائية الحديثة.

٢. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع عزوها إلى سورها، وذكر أرقام الآيات.

٣. توثيق القراءات بعزوها إلى مصادرها المعتمدة.

٤. تخريج الأحاديث النبوية من مصادر السنة المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفيت بالإحالة عليهما، وإن كان في غيرهما أخرجه من مظانه، مع الاجتهاد في ذكر الحكم على الأحاديث من خلال كتب أهل الفن.

٥. توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء بالإحالة إلى مواضعها من كتبهم بذكر الجزء والصفحة.

٦. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث سوى الصحابة والتابعين، وأئمة المذاهب؛ لشهرتهم.

٧. عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها، ومكانها من كتب اللغة أو دواوين الشعر.

٨. التعريف بالطوائف والفرق المذكورة في المتن تعريفًا مختصرًا.

٩. التعليق بإيجاز على ما يحتاج إلى تعليق.

١٠. بيان معاني الألفاظ الغريبة الواردة في البحث مع توثيقها من مصادرها.

- نماذج من المخطوط:

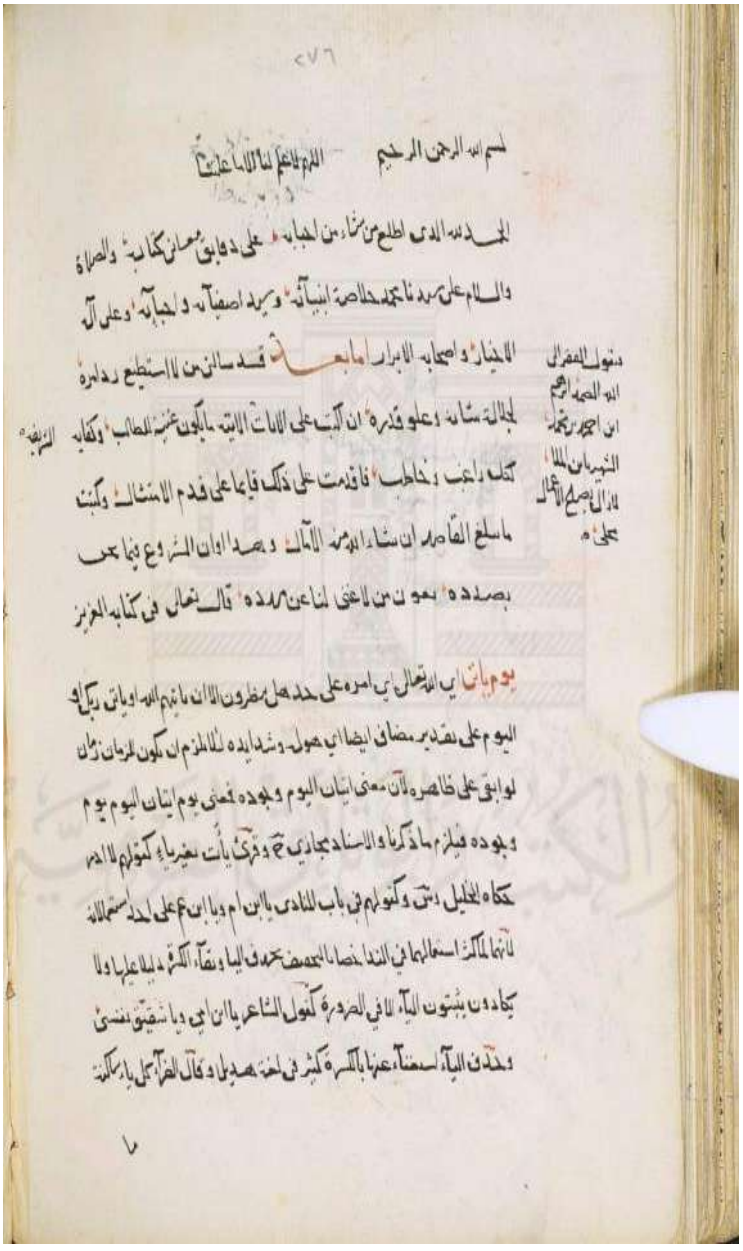

اللوحة الأولى: وجه: ب [١٣٧/ ب]

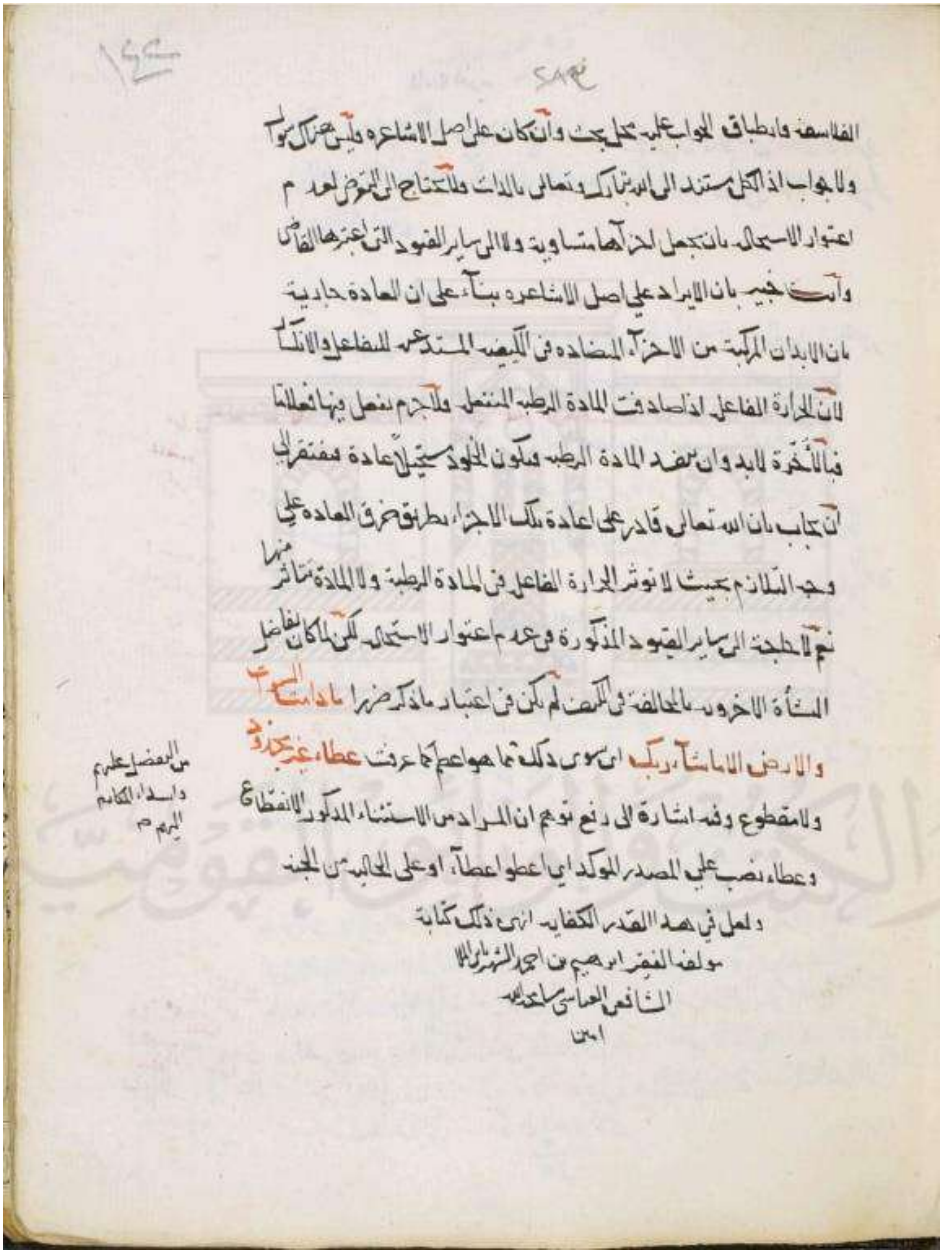

اللوحة الأخيرة: وجه: أ [١٤٢/ أ]

القسم الثاني: النص المحقق

[١٣٧/ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا

الحمد لله الذي أطلع من شاء من أَحْبَابِهِ، على دقائقِ معاني كتابِهِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خُلَاصَة أنبيائِهِ، وسَيِّد أَصْفِيَائِهِ وأَحْبَابِهِ، وعلى آله الأخيار، وأصحابه الأبرار، أمَّا بعد:

قد سألني من لا أستطيع رد أمره، لجلالةِ شأنه وعلو قدرِهِ، أن أكتب على الآيات الآتية ما يكون غُنْيَة للطالب، وكفاية لكلِّ راغبٍ وخاطب، فَأَقْدَمْتُ على ذلك قائمًا على قدمِ الامتثال، وكتبتُ ما يبلغ القاصد إن شاء الله من الآمال، وهذا أوان الشروع فيما نحن بصدده، بعون من لا غنى لنا عن مدده.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ أي: الله تعالى[٢١]، أي: أمره[٢٢]، على حد: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، أو اليوم على تقدير مضاف أيضًا، أي: هوله وشدائده؛ لئلا يلزم أن يكون للزمان زمان ولو أُبقي على ظاهره؛ لأنَّ معنى إتيان اليوم: وجوده، فمعنى يوم إتيان اليوم: يوم وجوده، فيلزم ما ذكرنا، والإسناد مجازي حينئذ.

---

(٢١)الجمهور على أن المراد بإتيان اليوم هو: إتيان أهواله وشدائده. انظر: جامع البيان، الطبري (١٥/ ٤٧٨)، وزاد المسير، ابن الجوزي (٢/ ٤٠١). قال الرازي في مفاتيح الغيب (١٨/ ٣٩٨): «قال صاحب الكشاف: فاعل يأتي هو الله تعالى: كقوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ويعضده قراءة من قرأ: (وما يؤخره) بالياء. أقول: لا يعجبني هذا التأويل؛ لأنَّ قوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ حكاه الله تعالى عن أقوام، والظاهر أنَّهم هم اليهود، وذلك ليس فيه حجة، وكذا قوله: ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾، أمَّا هاهنا فهو صريح كلام الله تعالى، وإسناد فعل الإتيان إليه مشكل».

(٢٢)هذا تأويل للآية لنفي صفة المجيء عن الله تعالى، وهو مذهب المعتزلة والأشاعرة.

وقرئ (يأتِ) بغير ياء [٢٣] كقولهم: (لا أَدْرِ)، حكاه الخليل[٢٤] وسِيبَوَيه[٢٥]، وكقولهم في باب المنادى: (يا ابنَ أمِّ، ويا ابنَ عمِّ) على أحد استعمالاته؛ لأنَّهما لما كثر استعمالهما في النداء خُصَّا بالتخفيف بحذف الياء، وبقاء الكسرة دليلًا عليها، ولا يكادون يثبتون الياء إلا في الضرورة، كقول الشاعر: يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسي[٢٦].

وحذف الياء استغناء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل[٢٧]، وقال الفراء[٢٨]: كل ياء ساكنة [١٣٨/ أ] ما قبلها مكسور، فإنَّ العرب تجيز حذفها ويكتفى بالكسرة عن الياء[٢٩].

والظرف منصوبًا بإضمار (اذْكُر)، قال بعض المحققين: لا يخفى أنَّ النصب إذا كان بـــ(اذْكُر) لم تصح الظرفية باعتباره؛ إذ من البين أن المأمور به ليس الذكر في ذلك اليوم بل في الدنيا، فالمراد ذكر ذلك اليوم لا الذكر فيه، فيكون اليوم مفعولًا به، واطلاق الظرف عليه؛ لكونه

---

(٢٣)قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ: يوم (يأتي) بياء في الوصل، والحذف في الوقف، إلا ابن كثير فإنَّه يثبتها في الوقف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة بغير ياء في الوصل والوقف اتِّباعًا لخطِّ المصحف، وهو لغةُ هُذيل. انظر: السبعة، ابن مجاهد ص٣٣٩، والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (٤/ ٣٧٣).

(٢٤)انظر: العين، الخليل الفراهيدي (٨/ ٥٨). والخليل هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وله من التصانيف كتاب العين، العروض، النقط والتشكيل، توفي سنة ١٧٠هـ. انظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي ص٤٧، ووفيات الأعيان، ابن خَلّكان (٢/ ٢٤٤).

(٢٥)انظر: الكتاب لسيبويه (٨/ ٥٨). وسِيبَوَيه هو: عمرو بن عثمان بن قَنْبَرٍ الفارسيّ البصريّ، الملقب بسِيبَوَيْهِ، أبو بِشْر، إمام النحو، حجة العرب، طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية فبرع وساد أهل عصره، ألف كتابه المنسوب إليه في النحو، الذي لم يسبقه إليه أحد، توفي على الأصح سنة ١٨٠ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خَلّكان (٢/ ٢٢٠)، وإنباه الرواة، القفطِي (٢/ ٣٤٦).

(٢٦)البيت من الخفيف، لأبي زُبَيد الطائي من قصيدة طويلة يرثي بها أخًا له، وعجز البيت: أنتَ خَلَّيْتَني لدهرٍ شديدِ. انظر: كتاب سيبويه (٢/ ٢١٣)، والمقتضب، المبرد (٤/ ٢٥٠) ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣/ ٣٦٣)، والأضداد، ابن الأنباري ص٢٩٣.

(٢٧)انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣/ ٧٧)، والكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٢٩).

(٢٨)يحي بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفَرَّاء، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو، واللغة، وفنون الأدب، حكي عن أبي العباس ثعلب أنَّه قال:" لولا الفـرَّاء لما كانت عربية؛ لأنَّه خلصها وضبطها"، من مصنفاته: معاني القرآن، وغريب الحديث، والكافي في النحو. توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خَلّكان (٦/ ١٧٦)، وإنباه الرواة، القفطِي (٤/ ٧).

(٢٩)انظر: معاني القرآن، الفراء (١/ ٩٠).

ظرفًا على تقدير أقول، وهذا كما قيل في: (إذ) المذكورة في أوائل قصص التنزيل على القول بظرفيتها، لا ذكر محذوفًا من أنَّه وهم فاحش؛ لأنَّه يؤدي إلى الذكر في الوقت، وإنما المراد ذكر نفس الوقت، لكن هذا ليس على اطلاقه؛ لأنَّه إنَّما يكون وهمًا إذا أريد أنَّه ظرف لا ذكر نفسه من غير تأويل، وأمَّا إذا أريد ظرفية له على تقدير الحادث(٣٠)، كما عليه قاضي المحققين(٣١)، فلا ولا يخلو عن شيء؛ لأنَّه يؤدي إلى تكرير الحذف مع وجود وجه غنيّ عن ذلك، ولك جعل الظرف منصوبًا بالانتهاء المحذوف في قوله: ﴿ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ أي: ينتهى الأجل يوم يأتي، أو بقوله: ﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ (٣٢) أي: لا تتكلم، حذف منه إحدى التاءين كراهة توالي مثلين متحركين، أو هربًا من إدغامٍ يحوج إلى زيادةِ ألف الوصل.

وكثر هذا التخفيف في التاء، وجاء منه في النون شيء، ففي التنزيل على قراءة بعض: « وَنُزِّلَ الملائكةَ » [الفرقان: ٢٥] (٣٣)بالنصب على تقدير «ونُنْزِلُ الملائكةَ»، ومنه على الأظهر: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] (٣٤) في قراءة ابن عامر(٣٥) وعاصم(٣٦)، والأصل (نُنَجِي) ومن ثم سكن آخره(٣٧).

---

(٣٠)والتقدير : (اذكر الحادث يوم يأت)، وأُعلَّ بأن فيه تكرار للحذف.

(٣١)قاضي المحققين: هو الإمام البيضاوي.

(٣٢)والتقدير: لا تَكَلَّمُ نفسٌ يومَ يأتي ذلك اليوم. انظر لبيان العامل في نصب الظرف في: الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٢٩)، ومفاتيح الغيب، الرازي (١٨/ ٣٩٨)، ومدارك التنزيل، النسفي (٢/ ٨٤)، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (١/ ٣٧٨)، والبحر المحيط، أبو حيَّان (٦/ ٢٠٩)، والدر المصون، السمين الحلبي (٦/ ٣٨٧)، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (٤/ ٢٤١).

(٣٣)انظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ، الهذلي ص ٦١٠ .

(٣٤)قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (نُجّي المُؤمنِينَ) بنون واحدة مشددة الجيم، والياء سَاكِنة، وقرأ الباقون (نُنْجِي المُؤمنِينَ) بنونين الأولى مضمومة بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة.

انظر: السبعة، ابن مجاهد ص ٤٦٤، معاني القراءات، الأزهري (٢/ ١٧٠).

(٣٥)عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، يكنى بأبي عمران، أحد القراء السبعة، قارئ أهل الشام انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده، توفي سنة ١١٨ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي ص١٠، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٤٢٣).

فإن قلتَ: أي المثلين محذوف هل الأول أو الثاني؟

قلتُ: الثاني؛ لأنَّ الاستثقال إنَّما يحصل عند النطق به؛ ولأنَّ الثاني قد يُعَلّ للإدغام، والحذف ضرب من الإعلال (٣٨)، فالأولى أن يكون في الثاني أيضًا؛ ولأنَّ الأول دليل الفاعل [١٣٨/ ب] والمضارعة، ولا شيء يقوم مقامه لو حذف، ومعنى الآية: أنَّه حين تبرز شمس ذلك اليوم، ويتجلى من لا تأخذه سنة ولا نوم، لا تنطق نفس بما ينفع، وينجي، ويدفع من جوابٍ أو شفاعة.

والنفس في معنى الجمع؛ لأنَّها نكرة، والنكرة في سياق النفي تعم.

﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ أي: بإذن الله، والإِذْن: الأمر، قال تعالى: ﴿ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [النبأ: ٣٨] ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ: ٢٣] أي: أن يَشْفَع أو يُشْفَع له، واللام على الأول كاللام في قولك: (الكرم لزيد) وعلى الثاني مثلها في (زرتك لزيد) (٣٩).

ويأتي الإِذْن بمعنى: العِلْم، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ [القدر: ٤] أي: بعلمه أو أمره، والثاني أوفق؛ لقوله: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم:

=

(٣٦)عاصم بن أبي النَّجُوْد الكوفي، أبوبكر الأسدي، أحد القراء السبعة، من صغار التابعين، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبدالرحمن السلمي، توفي سنة ١٢٧ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خَلّكان (٣/ ٩)، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي ص٥١.

(٣٧)انظر: السبعة، ابن مجاهد ص٤٣٠، ومعاني القراءات، الأزهري (٢/ ١٧٠).

(٣٨)الإعلال هو: تغيير حرف العلة تغييرًا معينًا للتخفيف، وقد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته، أي: بتسكينه أو بحذفه كله. انظر: الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب ص٩٤.

(٣٩)انظر: الكشاف، الزمخشري (٣/ ٥٨٠)، وأنوار التنزيل، البيضاوي (٤/ ٢٤٦). وقال الزمخشري (٣/ ٥٨٠): " الشفاعة لزيد على معنى أنه الشافع، كما يقول: الكرم لزيد، وعلى معنى أنه المشفوع له، كما تقول: القيام لزيد، فاحتمل قوله: ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له أن يكون على أحد هذين الوجهين، أي لا تنفع الشفاعة إلا كائنة لمن أذن له من الشافعين ومطلقة له، أو لا تنفع الشفاعة إلا كائنة لمن أذن له، أي لشفيعه، أو هي اللام الثانية في قولك: أذن لزيد لعمرو، أي لأجله، وكأنه قيل: إلا لمن وقع الإذن للشفيع لأجله".

٦٤]، وبمعنى: الإِعْلَام، كما في أذنْتُ لك في كذا، أي: أُعْلِمُكَ برفع الحرج في فعله. فإن قلتَ: بيِّن لي كيف الطريق إلى التوفيق بين ما ذكر من الآيات وبين قوله: ﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥-٣٦].

قلتُ: ما سبق في حق المؤمن، والآية المذكورة في حق الكافر، أو ذلك في موقف وهذا في موقف آخر، أو المأذون فيه الجواب الحق والممنوع منه العذر الباطل، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] أي: لأنَّها باطلة [٤٠].

﴿فَمِنْهُم﴾ أي: من أهل الموقف؛ ولم يُذكروا اعتمادًا على ظهور ذلك؛ ولأنَّ قوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ ينادي عليه، وكذا ما سبق من قوله: ﴿مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[٤١] وفي ذلك كفاية لمن كان ذا بصيرة وهداية.

﴿شَقِى﴾ وجبت له النَّار بمقتضى الوعيد، و﴿سَعِيد﴾ وجبت له الجنَّة بمقتضى الوعد. وما في الكشاف: من أن الشقي الذي وجبت له النَّار لإساءته، والسعيد الذي وجبت له الجنَّة لإحسانه[٤٢] فبنى على زعمه الفاسد ومذهبه الكاسد من وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله[٤٣] - تعالى الله عمَّا يقولون علوًا كبيرًا-؛ لأنَّ الثواب فضل من الله تعالى، والعقاب عدله من غير وجوب عليه، ولا استحقاق من العبد [١٣٩/ أ]، نعم الْخُلْفُ في الوعد

---

(٤٠)ذكر المفسرون وجوهًا في التوفيق بين الآيات السابقة التي توهم التضاد. انظر: تفسير القرآن، السمعاني (٢/ ٤٥٨)، والكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٢٩)، ومفاتيح الغيب، الرازي (١٨/ ٣٩٨)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٩/ ٩٧)، ولباب التأويل، الخازن (٢/ ٥٠٢)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (٩/ ٩٧)، والسراج المنير، الشربيني (٢/ ٧٩)، وفتح القدير، الشوكاني (٢/ ٥٩٤).

(٤١)انظر: الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٢٩)، ومدارك التنزيل، النسفي (٢/ ٨٤).

(٤٢)انظر: الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٢٩).

(٤٣)مذهب أهل السنة: أنَّ الله تعالى لا يجب عليه شيء من الأشياء، لا ثواب ولا غيره، بل العالم ملكه، والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء، وإنما يثيب الطائع تفضلًا منه ورحمة، مصداقًا لقول رسول اللهَّ ه:" لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهَّ؟ قَالَ: لَا وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُّ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ". أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت، رقم الحديث (٥٦٧٣)، (١٤/ ٢٨٧). أمَّا العاصي فيعاقبه اللهَّ بعدله، وإن شاء عفا عنه برحمته. انظر: طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل العراقي (٨/ ٢٤٠).

نقص لا يجوز نسبته إليه تعالى، فالمطيع مثاب البتة إنجازًا لوعده بخلافه في الوعيد، فإنَّه كرم يجوز إسناده إليه، فله ألا يعاقب العاصي، وإلى ذلك مال كثير من معتزلة(٤٤) بغداد.

ومعنى كونهما غير مستحقَين: أنَّهما ليسا حقين لازمين يقبح تركهما، لا مَنْعُ ترتبهما على الفعل والترك؛ إذ لا نزاع فيه، كيف والنصوص القرآنية والسنية واردة بذلك، وإنَّما لم يجب عليه شيء من الثواب؛ لأنَّ طاعة العبد وإن كثرت لا تفي ببعض إنَّعام الله عليه، فأنَّى يستحق عوضًا! فإن قلتَ: كون الطاعة شكرًا للنعمة فيه إِشْكَالٌ، وعن البحث والمناقشة غير خال؛ لأنَّ ذوي العقول يستقبحون الإحسان إلى الغير بتكليفه الشكر مع تصوره بدون كلفه، كما في شكر أهل الجنَّة فلا بد لهذا التكليف من غرض، وإلا كان عبثًا.

قلتُ: أجيب عنه أنَّه بعد تسليم قاعدة الحسن والقبح(٤٥)، ولزوم الغرض، وقبح الإحسان بتكليف الشكر لو التزم وجوبه عليه، لا يوجب كونه لأجله؛ ليقبح، وكون تكليف المشاق لغرض لا يوجب كونه لعوض، ولو سُلِّم فترتب التفضل عليه كاف عوضًا(٤٦).

---

(٤٤)المُعْتَزِلَة: فرقة عقلانية كلامية فلسفية تتكون من طوائف من أهل الكلام الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة، سموا بذلك لما أعلن واصل بن عطاء بدعته في الفاسق بأنَّه في منـزلة بين منـزلتين أي بين الكفر والإيمان، فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه، فاعتزل إلى سارية من سواري مسجد البصرة، وانضم إليه قرينه في الضلال عمرو بن عبيد، فقال الناس: قد اعتزلا قول الأمة، فسموا أتباعهما من يومئذ بالمعْتَزِلَة، وأصولهم خمسة: المنـزلة بين المنـزلتين، والتوحيد ويقصدون به نفي الصفات عن الله تعالى، والعدل ويقصدون به نفي القدر، والوعد والوعيد وهو زعمهم أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار إذا مات على كبيرته، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقصدون به الخروج على ولي الأمر. انظر: الفَرْقُ بين الفِرَق، البغدادي ص٢٧ و١١٢، والملل والنحل، الشهرستاني ص ٤٣.

(٤٥)المراد بالحسن والقبح: الحكم على الشيء بأنه حسن أو قبيح، وقد اختلف الناس فيما يعرف به حسن الأشياء وقبحها: فمذهب المعتزلة: أن ذلك يعرف بالعقل، وأن حُسْن الحَسَنِ وقبح القبيح ذاتيان، وأن الشرع كاشف لذلك. ومذهب الأشاعرة: أن الأشياء في ذاتها مستوية لاشتراكها في الصدور عن المشيئة، وإنما تكسب الحسن والقبح بالشرع؛ فالحسن ما أمر به الشرع، والقبيح ما نهى عنه، فالحسن والقبح عندهم شرعيان لا عقليان، ويجوز عندهم أن يأمر الله بما نهى عنه فيصير حسناً، وينهى عما أمر به فيصير قبيحاً. وهذا ظاهر الفساد. ومذهب أهل السنة والجماعة: أن حسن الأشياء وقبحها يعرف بالعقل والشرع؛ فما أمر به الشرع فهو حسن في ذاته، وزاده الأمر به حسناً، وما نهى عنه الشرع قبيح في ذاته، وزاده النهي قبحاً؛ فالحُسْن والقبح عند أهل السنة شرعيان وعقليان، ولكن الحكم بالوجوب والتحريم، وترتب العقاب =

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ ﴾ بفتح الشين، وهي قراءة العامة، وبالضم عن الحسن(٤٧) كما قرئ (سُعِدُوا) (٤٨)، وقدمهم اهتمامًا ببيان سيئ حالهم، وقبيح مآلهم، وردعًا لهم، وتبكيتًا بهم.

وفي تعريفه المسند إليه بإيراده موصولًا؛ إيماء إلى أنَّ الخبر المبني عليه أمر من جنس العقاب(٤٩)، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، فإنَّه أتى بالفاتحة على وجه يدل على الخاتمة، وهو نظير الإرصاد(٥٠) في البديع، وقد يكون الغرض منه تنبيه المخاطب على خطأ، كما في قول الشاعر: إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ ... يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا (٥١).

أو زيادة التقرير نحو: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [يوسف: ٢٣]، وفي المقام مقال أمسك عنه القلم مخافة الملل [١٣٩/ ب] والسأم.

﴿ فَفِي ٱلنَّارِ ﴾ فإن قلتَ: الرطوبة التي هي مادة الحياة تفنى بالحرارة وخصوصًا حرارة نار جهنم، فدوام الإحراق مع بقائها مما لا يقضي به العقل.

=

موقوف على الشرع. انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة ، يحيى العمراني (١/ ٣٧)، ومنهاج السنة النبوية، ابن تيمية (١/ ٤٤٨)، والاعْتِصَام، الشاطبي (١/ ٣٧).

(٤٦)انظر: شرح المقاصد في علم الكلام، التَّفْتَازَانِيّ (٢/ ٢٢٥).

(٤٧)انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي ص٣٢٦.

(٤٨) قرأ حمزة والكسائي وحفص {سُعِدُوا} بضم السين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم {سَعِدُوا} بفتح السين. انظر: السبعة، ابن مجاهد ص٣٣٩، والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (٤/ ٣٧٨)

(٤٩)انظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، الدسوقي (١/ ٥٢٤).

(٥٠)الإرصادُ من أنواع البديع، وهو في اللّغة :التهيئة والإعداد، وفي الاصطلاح :أن يُجْعَل قَبْل آخر العبارة التي لها حرف رَوِيّ معروف (وهو آخر حرف يُبْنَى عليه نسَقُ الكلام) ما يَدُلُّ على هذا الآخر، فقد يأتي به السامع قبل أن يَنْطِقَ به المتكلِّمّ. انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى العلوي (٢/ ١٦٨)، والأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ابن عربشاه (١/ ٩٩).

(٥١)البيتُ من الكامل. وقائلُه: عبدة بن الطبيب، شاعر مخضرم، قال هذه الأبيات ضمن قصيدة يعظُ فيها بنيه. ومعنى البيت: من تظنونهم أنهم إخوانكم هم أعداؤكم يتمنون لكم الهلاك والدمار.

انظر: ديوان عبدة بن الطبيب ص٤٨، والمفضليّات، الضبي ص١٤٧، والحماسة، البحتريّ ص ٣٢٠.

قلتُ: لا يخفى أن القائلين بإسناد الحوادث إلى القادر المختار يُضربون عن أمثال ذلك صفحًا؛ لأنَّها قواعد فلسفية غير صحيحة عندهم، وعلى تقدير ذلك، فيجوز أن يخلق الله تعالى بدلًا فيدوم العقاب قال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] (٥٢).

﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ أي: في النَّار، وتقديم الظرف للتخصيص.

﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ والزفير: إخراج النَّفَس، والشهيق: ردّه. قال الشَّمَّاخُ (٥٣):

بَعِيدُ مَدَى التَّطْرِيبِ أَوَّلُ صَوْتِهِ ... زَفِيرٌ وَيَتْلُوهُ شَهِيقٌ مُحَشْرَجُ (٥٤)

وهما بمنزلة أول النهيق وآخره، وقال الضَّحَّاك(٥٥): الزفير: أول نهيق الحمار، والشهيق: آخره حين يفرغ من صوته إذا رَدَّدَهُ في جوفه(٥٦)، ففيه تشبيه حالهم لشدة كربهم وغمهم بمن استولت الحرارة على قلبه، وانحصر فيه روحه، أو تشبيه صراخهم بأصوات الحمير(٥٧)، وأمَّا

---

(٥٢)انظر لهذا التساؤل وجوابه في: شرح المقاصد في علم الكلام، التَّفْتَازَانِيّ (٢/ ٢٢٨).

(٥٣)الشَّمَّاخُ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبيانيّ الغطفانيّ، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، شهد القادسيّة، كان شديد متون الشّعر، وهو من طبقة لبيد والنابغة، وقال المرزبانيّ: اسم الشَّمَّاخ معقل، توفي في غزوة موقان زمن عثمان بن عفان سنة٢٢ هـ. انظر: الإصابة، ابن حجر (٣/ ٢٨٥)، والأعلام، للزركلي (٣/ ١٧٥).

(٥٤)البيتُ من الطويل، يصف فيه الشَّمَّاخُ حِمَارًا وحْشِيًّا. انظر: ديوان الشَّمَّاخ بن ضرار ص٨٨، والكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٣٠). وإليك معاني البيت: المدى: الغاية والمسافة. والتَّطْرِيب في الصوت: مَدُّه وتَحْسينُه. ومُحَشْرَجُ اسم مفعول: الذي يتردد صوت نفسه في حلقه وصدره. انظر: الصحاح، الجوهري، "مدي" (٦/ ٢٤٩٠)، "حشرج" (١/ ٣٠٦)، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، "مدي" (٥/ ٣٠٧)، "طرب" (٣/ ٤٥٤)، "حشرجة" (٢/ ١٤٧)، ومختار الصحاح، الرازي، "مدي" ص٢٩٢،"طرب" ص١٨٨، ولسان العرب، ابن منظور، "طرب" (١/ ٥٥٧)، "حشرج" (٢/ ٢٣٧).

(٥٥)الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ الهِلالي، أبو محمد، وقيل: أبو القاسم، تابعي من أهل الكوفة، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، توفي بخراسان سنة ١٠٥ هـ، وقيل: ١٠٦هـ. انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٦/ ٣٠٠)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/ ٥٩٨).

(٥٦)انظر: الكشف والبيان، الثعلبي (٥/ ١٨٩)، والبسيط، الواحدي (١١/ ٥٥٥)، ومعالم التنزيل، البغوي (٤/ ٢٠٠)، والبحر المحيط، أبو حيَّان (٦/ ٢١١).

(٥٧)انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود (٤/ ٢٤١).

دعوى أنَّ النَّار عبارة عن دار العقاب، فمُسَلَّمة إلا أنَّها مبنية على التغليب، وحيث صح الحمل على الأصل، كما في قوله تعالى: ﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦] فلا مجال لدعوى الغلبة(٥٨).

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ أي: في النَّار. ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ ما مصدرية، أي: مدة دوام سموات الآخرة وأرضها، تعليق لدوامهم فيها بدوامها الذي لا ينقطع، ويدل على وجودها في الآخرة قوله: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وأنْ لابد لأهلها من مِقَلّةٍ ومِظَلّةٍ، إمَّا سماء يخلقها الله أو يظلهم العرش، وكل ما أظلك فهو سماء، وكل ما أقلك فهو أرض (٥٩).

وقول قاضي المحققين (٦٠):" فيه نظر؛ لأنَّه تَشْبِيهٌ بما لا يَعْرف أكثر الخلق وجوده ودوامه، ومن عرفه فإنَّما يعرفه بما يدل على دوام الثواب [١٤٠/ أ]، والعقاب فلا يجديه التشبيه"(٦١).

يتجه عليه: أنَّه ليس تشبيهًا لما يعرف بما لا يعرف بل الأمر بالعكس؛ لأنَّ المراد تشبيه تلك الدار بهذه الدار، وإثبات الدوام للمشبه به أمر عرفي، إذ يكفي بعقل أبديتهم بين مِقَلّة ومِظَلّة، كما هو ظاهر من النصوص، أو عبارة عن التَّأبيد ونفي الانقطاع مبالغة على حد قول العرب: "ما دامَ ثُعار"، و"ما أقَامَ ثَبِير"(٦٢) مما هو على سبيل التمثيل (٦٣).

---

(٥٨)انظر: حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين (٥/ ١٣٩)، وروح المعاني، الألوسي (٦/ ٣٣٧).

(٥٩)انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٣/ ٧٩)، و أنوار التنزيل، البيضاوي (٣/ ١٤٩)، ومدارك التنزيل، النسفي (١٠/ ٥٦٩)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (٢/ ٨٥).

(٦٠)يقصد بقاضي المحققين: الإمام البيضاوي.

(٦١)انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (٣/ ١٤٩).

(٦٢)ثَبِيرٌ: جبل من أعظم جبال مكة. انظر: أسماء جبال تهامة، السلمي (٢/ ٤١٨)، وشمس العلوم، الحميري (٢/ ٨١١).

(٦٣)من عادة العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدًا قالت: هذا دائم دوام السموات والأرض، بمعنى: أنَّه دائم أبدًا، وكذلك يقولون: هو باقٍ "ما اختلف الليل والنهار"، "وما أقام الجبل"، فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم فقال: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ انظر: جامع =

﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ قال ابن الأَنْبَارِيّ (٦٤): وقع الاستثناء على معنى لو شاء ألَّا يخلدهم لقدر (٦٥). وفي الكشاف: أنَّه استثناء من الخلود في عذاب النَّار؛ لأنَّ أهل النَّار لا يخلدون في عذابها وحده، بل يعذبون بالزمهرير(٦٦)، وبأنواع من العذاب سوى عذاب النَّار، وبما هو أغلظ منها، وبسخط الله عليهم وإهانته إياهم(٦٧) – والعياذ بالله –، وقيل: من أصل الحكم، والمستثنى مدة لبثهم في الموقف للحساب؛ لأنَّ ظاهره يقتضي أن يكونوا في النَّار حين يأتي اليوم، وقيل: (إلا) بمعنى (سوى) كما في: (عَليّ ألف إِلَّا الألفان القديمان) والمعنى: سوى ما شاء ربك من الزيادة على مدة بقاء السموات والأرض التي لا آخر لها، وقيل: من قوله: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ وفيه أنَّ حق النَّظم حينئذ أن يقدم قوله: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ الآية عليهما، وقيل: من الخلود في النَّار، وهي مدة إقامتهم في الدنيا والبرزخ إن لم يكن الحكم مقيدًا باليوم بل مطلقًا، أو لأنَّ بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها(٦٨)؛ لقوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ

=

البيان، الطبري (١٥/ ٤٨١)، والكشف والبيان، الثعلبي (٥/ ١٨٩)، والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (٥/ ٣٤٦٥)، ومفاتيح الغيب، الرازي (١٨/ ٤٠١).

(٦٤)محمد بن القاسم بن بشار بن محمد الأَنْبَارِيّ، أبو بكر، من أعلم الناس بالنحو والأدب، ومن أكثرهم حفظاً، صنف كتباً كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، منها: المشكِل في معاني القرآن، ورسالة المشكِل، وإيضاح الوقف والابتداء، توفي سنة ٣٢٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خَلّكان (٤/ ٣٤١)، وإنباه الرواة، القفطِي (٣/ ٢٠١)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٥/ ٢٧٤).

(٦٥)انظر: البسيط، الواحدي (١١/ ٥٥٨).

(٦٦)قال السمين الحلبي في الدر المصون (٦/ ٣٩٢): "الظاهر أنه لا يصحُّ؛ لأنَّ أهلَ النار مع كونهم يُعَذَّبون بالزمهرير، هم في النار أيضًا".

(٦٧)انظر: الكشاف، الزمخشري (٢/ ٤٣٠).

(٦٨) ذكر المفسرون أوجهًا كثيرة في معنى الاستثناء في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ وقد نوقشت أغلب هذه الأقوال، وأجيب عنها. انظر: جامع البيان، الطبري (١٥/ ٤٨١)، والكشف والبيان، الثعلبي (٣/ ١٤٩)، والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (٥/ ٣٤٦٦)، والبسيط، الواحدي (١١/ ٥٥٨)، ومفاتيح الغيب، الرازي (١٨/ ٤٠٢)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٩/ ٩٩)، والدر المصون، السمين الحلبي (٦/ ٣٩٤)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (١٠/ ٥٧٠)، وفتح القدير، الشوكاني (٢/ ٥٩٥).

فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ولقوله ﷺ: «يخرج من النَّار قومٌ بعد ما امتحنوا فصاروا فَحْمًا وحُمَمًا[٦٩]، ينبتون كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ[٧٠] السَّيْلِ»[٧١] [١٤٠/ب] وخبر الواحد وإن لم يكن حجة في الأصول لكنَّه يفيد بتعاضد النصوص.

وأمَّا ما ذهب إليه بعض المُرْجِئَة[٧٢] من أنَّ عصاة المؤمنين لا يعذبون أصلًا، وإنَّما النَّار للكفار استنادًا إلى بعض الآيات الدالة على اختصاصها بهم، كقوله: ﴿ قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [طه: ٤٨] فليس بشيء؛ لأنَّ العذاب فيها مخصوص بما يكون على سبيل الخلود، ولا حاجة حينئذ إلى دعوى أن الحصر ادعائي؛ لأنَّ شارب الخمر معذب وليس بمكذب، وأمَّا تمسكهم بمثل: « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ »[٧٣]، ففيه أنَّه إنَّما ينفي الخلود لا الدخول، فإن قلتَ: إذا أريد بالاستثناء المذكور فُسَّاق الموحدين، فهل يكفي ذلك في صحته؟

---

(٦٩)الحُمَم: الفحم. انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، "حم" (٢/ ٢٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، "حمم" (١/ ٤٤٤).

(٧٠)حَمِيلِ: ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره. انظر: العين، الخليل الفراهيدي، "حمل" (٣/ ٢٤١)، وجمهرة اللغة، ابن دريد، "حمل" (١/ ٥٦٧)، وتهذيب اللغة، الأزهري، "حمل" (٥/ ٦٠).

(٧١)الحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنَّة والنار، رقم الحديث (٦١٩٢)، (٥/ ٢٤٠٠).

(٧٢)المُرْجِئَة: هي إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، ذات المفاهيم والآراء العقدية الخاطئة في مفهوم الإيمان، والتي لم يعد لها كيان واحد، إذ انتشرت مقالاتهم في كثير من الفرق، فمنهم من يقول: إن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب فقط، وبعضهم يقصره على قول اللسان، والبعض الآخر يكتفي في تعريفه بأنه التصديق، وغالى آخرون منهم فقالوا: إنه المعرفة فقط. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني ص ١٣٩، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الجهني (٢/ ١١٤٣).

(٧٣)الحديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي ذر، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنَّة، رقم الحديث (٢٨٣)، (١/ ٦٦).

قلتُ: نعم؛ لأنَّ زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض (٧٤).

وقول السعد التَّفْتَازَانِيّ (٧٥): "وهم المراد بالاستثناء الثاني الآتي؛ لمفارقتهم للجنَّة أيام عذابهم، فإنَّ التأبيد من مبدأ معين (٧٦) ينتقض باعتبار الابتداء، كما ينتقض باعتبار الانتهاء(٧٧)، وهؤلاء وإن شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بإيمانهم" (٧٨).

ففيه أنَّ اعتبار " الخلود " إنَّما هو بعد دخول الجنَّة، فكيف ينتقض بما سبق على الدخول؟

فإن قلتَ: إنَّ المراد أنَّهم لا يخلدون فيها من ذلك اليوم، فالمستثنى من كونهم من ذلك اليوم في الجنَّة خالدين، وهذا لا ينافي كون اعتبار الخلود بعد دخول الجنَّة.

قلتُ: لكن الكلام في تعيين مبدأ من ذلك اليوم، وليس أول اليوم، وإلا فأكثر فضلاء الموحدين لا يدخلونها من أول ذلك اليوم، بل بعد الحساب، فَيُشْكِلُ تخصيص استثناء الفاسقين حينئذ، على أنَّ مقتضى ما ذكره السعد اندراج الفُسَّاق في القسمين، فيفوت ما قصد بالتنكير من التنويع والتمييز بينهما بحيث لا [١٤١/أ] يندرج أحدهما في حكم الآخر، والتقابل المتعارف بينهما من قوله عليه الصلاة والسلام: « السعيدُ سعيد في بَطْنِ أُمِّهِ والشَّقِيُّ شقي في بَطْنِ أُمِّهِ»(٧٩) يأبى عن الجمع بينهما بالاعتبارين، كذا ذكر بعض فضلاء الروم.

---

(٧٤) انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (٣/ ١٤٩)، والسراج المنير، الشربيني (٢/ ٨٠)، وروح المعاني، الألوسي (٦/ ٣٣٦).

(٧٥)مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق، من مؤلفاته: المطول، ومقاصد الطالبين، والتلويح إلى كشف غوامض التنقيح، توفي سنة ٧٩٣ هـ. انظر: طبقات المفسرين، الدَّاوُدِيّ (٢/ ٣١٩)، والبدر الطالع، الشوكاني (٢/ ٣٠٣).

(٧٦)المبدأ المعين هنا هو: دخول أهل النَّار في النَّار، ودخول أهل الجنة في الجنة وهو معلوم من السياق. انظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ على تفسير البَيضَاوِي، شهاب الدين (٥/ ١٣٧).

(٧٧)أي أنَّه: استثنى الفسَّاق من المخلدين في النَّار باعتبار الانتهاء، ومن المخلدين في الجنة باعتبار الابتداء؛ لأنَّهم لم يدخلوها مع السابقين، فالخلود في حقهم ناقص باعتبار المبدأ. انظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، الدسوقي (٤/ ٧٤).

(٧٨)مختصر المعاني، التَّفْتَازَانِيّ (٢/ ٢٣٦)، وانظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (٣/ ١٤٩).

(٧٩)أخرجه ابن بطه في الإبانة الكبرى (٤/ ٣١) من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «الشَّقِيُّ مِنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مِنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ»، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٥٨)، =

ولي فيه بحث؛ لأنَّ هذا مُسَلَّمٌ أن لو كان التقسيم(٨٠) لانفصالٍ حقيقي أو لمنع الجمع وليس كذلك؛ لأنَّ المراد تقسيم أهل الموقف إليهما، وأنَّ حالهم دائر بين السعادة والشقاوة، ولا حرج من اجتماعهما في شخص باعتبارين(٨١)، والتقابل في الحديث بينهما غير صريح؛ لجواز أن يكون المراد بالسعادة السعادة الصرفة وغيرها، وكذا الشقاوة على أنَّ الحديث المذكور ليس كذلك.

قال العلامة ابن أبي شريف (٨٢) لم أر الحديث بهذا اللفظ، وإنَّما رأيته في مسند الشهاب بلفظ: «السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» (٨٣).

ومن قال: إنَّ الزفير والشهيق من خواص الكفار، فيلزم تشريك الفسَّاق معهم على ما ذكر، فقد ارتكب تخصيصًا لا دليل عليه.

=

والبيهقي في الاعتقاد ص١٣٩، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٥١٧) وقال: "إسناده صحيح"، وقال عنه الألباني في التعليق على الطحاوية (٤/ ٣١):" إسناده صحيح".

(٨٠)من المحسنات المعنوية البديعية: الجَمع مَعَ التَّفْرِيق والتقسيم، كما في هذه الآيات من سورة هود، فالجمع في قوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ لأنها متعددة معنى، إذ النكرة في سياق النفي تعمّ، والتفريق في قوله: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ والتقسيم في قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ ﴾ و﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ ﴾. انظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ابن عربشاه (١/ ٦١)، وأنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم ص٣٩٤.

(٨١) انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (١/ ٦١)، وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني، الدسوقي (٤/ ٧٣).

(٨٢)محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الشافعي، المعروف بابن أبي شريف، كمال الدين، فقيه، أصولي، مفسر، متكلم، ولد بالقدس، وتصدى للتدريس والإفتاء والتأليف، وَمن تصانيفه: حَاشِيَة على شرح العقائد للتفتازاني، وحاشية على شرح جمع الجَوَامِع للجلال المحلي، وشرح الارشاد في الفقه لابن المُقْرِئ، توفي سنة ٩٠٦ هـ.

انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي ص ١٥٩، والبدر الطالع، الشوكاني (٢/ ٢٤٣).

(٨٣)انظر: مسند الشهاب القضاعي (١/ ٧٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود موقوفًا، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، رقم الحديث (٦٨٩٦)، (٨/ ٤٥).

والتحقيق الذي لا يَحِيدُ عنه: أنَّ المراد بالاستثناء الأول: عصاة المؤمنين، وبالثاني: أنَّ أهل الجنَّة لهم سوى نعيمها ما هو أجل وأعظم، وهو رضوان الله ولقاؤه - أفاض الله علينا شآبيب(٨٤) رضوانه ومتعنا بالنظر إلى جماله والدخول إلى جِنانه - ألا ترى كيف أردف الأول بقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ أي: من تخليد الكفار، وإخراج عصاة المؤمنين، إذ لا يسأل عمَّا يفعل، وأردف الثاني بقوله: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ وليس في ذلك عدول بالثاني عمَّا حمل عليه الأول، فيوجب اختلالًا في النَّظم، مع أنَّهما سيقا مساقًا واحدًا؛ لأنَّ الأول حمل على الظاهر، والثاني عدول عنه لقرينة(٨٥) واضحة(٨٦).

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سَعِدُوا ﴾ قرأ أهل الكوفة (سُعِدُوا) (٨٧)، قال الفراء: كلام العرب: سَعِدَ الرجلُ وأَسْعَدَه اللهَّ [١٤١/ب] إلا هذيلًا فإنَّهم يقولون: سُعِدَ الرجلُ بالضم، وبذلك قرأ أصحاب عبد اللهَّ(٨٨).

﴿ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ الخُلد والخُلود: في الأصل الثَّبات المديد دَامَ أم لم يدُمْ(٨٩)، ومنه الجزء الذي يبقى من الإنسان على حاله مادام حيًا المسمى بالخَلْد(٩٠)، وفي الكشاف: والمراد

---

(٨٤)الشآبيب: جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره، والمراد هنا: دفعات من رضوان الله تعالى.
انظر: تهذيب اللغة، الأزهري "شب" (١١/ ٢٩٦)، والصحاح، الجوهري "شأب" (١/ ١٥٠)، ولسان العرب، ابن منظور "شأب" (١/ ٤٨٠).

(٨٥)والقرينة قوله تعالى:﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ جاءت عقب قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ لذا صرفته عن ظاهره، فلا يختل النَّظم باختلاف الاستثناءين.

(٨٦)انظر: الحاشية على المطوَّل، الجرجاني، ص٤١٦.

(٨٧) تقدم بيان القراءة في قوله: ﴿ سُعِدُوا۟ ﴾.

(٨٨) انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، الكرماني ص٢١٦، والبسيط، الواحدي (١١/ ٥٦٥).
وأصحاب عبدالله بن مسعود كُثر منهم: أبو عبد الرحمن السلمي، والأسود بن يزيد النخعي، والحارث بن قيس، وزر بن حبيش، وعبيد بن قيس، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، وعمرو بن شرحبيل، وأبو عمرو الشيباني، وزيد بن وهب، ومسروق بن الأجدع. انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (١/ ١٥٥)، (١/ ١٩٠).

به هاهنا الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع[٩١] قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] وقال امْرُؤ القَيْس[٩٢]:

أَلَا انْعَمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالي وهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي

وهَلْ يَنْعَمَنْ إلّا سَعِيدٌ مُخَلّدٌ قَلِيلُ الهُمُومِ مَا يَبِيتُ بأوْجَالِ[٩٣]

وقيل: الخلود حقيقة في التأبيد؛ لأنَّه يؤكد بلفظ التأبيد مثل: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ وتأكيد الشيء تقوية لمدلوله، وفيه أنَّه ليس تأكيدًا، بل تقييد، وبالجملة فهو إمَّا مشترك بين التأبيد والمكث الطويل، أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر، أو يكون الدوام من أفراد المكث الطَّوِيل، فإنَّه أعم من أن يكون مع دوام أو لا [٩٤].

ولما كان الخلود والدوام ملاك كل نعمة جليلة؛ لأنَّه إذا قارنها تَرَقُّب الزوال، ونقلها من حال إلى حال تكدر صافيها؛ وعدهم بالخلود لِيَتِمَّ سرورهم وتَقَرَّ عيونهم[٩٥].

=

(٨٩) انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (٣/ ١٤٩)، والسراج المنير، الشربيني (١/ ٣٨)، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود (١/ ٧٠)، والكليات، الكفوي ص٤٣٤.

(٩٠) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص٢٩١.

(٩١) انظر: الكشاف، الزمخشري (١/ ١١٠). واختار الزمخشري أنَّ الخلود هو: البقاء اللازم الذي لا ينقطع، تقوية لمذهبه الاعتزالي في أنَّ من دخل النَّار من أهل الكبائر لم يخرج منها، بل يبقى فيها أبدًا، والأحاديث الصحيحة المستفيضة دلت على خروج ناس من المؤمنين الذين دخلوا النار بالشفاعة.

(٩٢)امْرُؤ القَيْس بن حُجْر بن الحارث الكِنْدي، أشهر شعراء العرب، شاعر عربي يماني الأصل، مولده بنجد، بَرز في فترةِ الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب، وأبرزهم في التاريخ ، من أصحاب المعلقات، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حندج، وقيل: مليكة، وقيل: عديّ، توفي سنة ٨٠ قبل الهجرة. انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (٩/ ٢٢٢)، والأعلام، الزركلي (٢/ ١١).

(٩٣)الطَّلَلُ: ما شخص من آثار الديار، والجمع أطْلالٌ وطُلولٌ. أَوْجَال: جمع وَجَل، والوَجَلُ: الخَوْفُ، وَجِلْتُ أوْجَلُ وَجَلاً، والمراد هنا: الأمور الموجبة للوجل وتوقّع المصائب. انظر: الصحاح، الجوهري "طلل" (٥/ ١٧٥٢)، "وجل" (٥/ ١٨٤٠)، ولسان العرب، ابن منظور "طلل" (١١/ ٤٠٦)، "وجل" (١١/ ٧٢٢).

(٩٤)انظر: شرح المقاصد في علم الكلام، التَّفْتَازَانِيّ (٢/ ٢٣٠).

(٩٥)انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (١/ ٦٢).

وَاسْتَشْكَلَ قاضي المحققين(٩٦) خلود الأبدان في الجنان؛ بأنَّها لا محالة مركبة من أجزاء مضادة الكيفية معرضة للاستحالات(٩٧) المفضية إلى انفكاكها وانحلالها، وأجاب: بأنَّه تعالى يعيدها بحيث لا يَعْتَوِرُهَا (٩٨) الاستحالة؛ بأن يجعل أجزاءها مثلًا متفاوتة في الكيفية، متساوية في القوة، متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض، ولا يقوى أحدهما على إحالة الآخر كما في بعض المعادن، على أنَّ قياس ذلك العالم وأحواله على ما نشاهده من هذا العالم قياس للغائب على الشاهد، فهو من نقص العقل(٩٩).

وبحث في ذلك بعض فضلاء الروم بأنَّ هذا الإيراد إن كان على أصل [١٤٢/أ] الفلاسفة، فانطباق الجواب عليه محل بحث، وإن كان على أصل الأشاعرة(١٠٠) فليس هناك سؤال ولا جواب؛ إذ الكل مستند إلى الله – تبارك وتعالى – بالذات فلا يحتاج إلى التعرض لعدم اعتوار الاستحالة بأن يجعل آخرها متساوية ولا إلى سائر القيود التي اعتبرها القاضي.

وأنت خبير بأنَّ الإيراد على أصل الأشاعرة بناء على أنَّ العادة جارية بأنَّ الأبدان المركبة من الأجزاء المضادة في الكيفية المستدعية للتفاعل والانكسار؛ لأنَّ الحرارة الفاعلة إذا صادفت المادة

---

(٩٦)أورد البيضاوي شبهة تَرِد عليه، ودفعها ونبه على أنَّها ساقطة؛ لأنَّها في غاية الضعف في آخر كلامه، فلا يرد عليه ما قيل: من أنَّه لا حاجة هنا للسؤال والجواب؛ لابتنائه على أصل فلسفي غير مناسب للمقام. انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين (٢/ ٧٧).

(٩٧)الاستحالة: تغيّر الشيء عن حاله ووصفه. انظر: شمس العلوم، الحميري (٣/ ١٦٣٧)، والتوقيف على مهمات التعاريف، القاهري ص٤٧.

(٩٨)يعتورها أي: يعرض لها ويتعاقب عليها بأن يعرض لها التغير وتبذل الأحوال. انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين (٢/ ٧٧).

(٩٩)انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (١/ ٦١).

(١٠٠)الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وقد سلكوا طريقًا بين الإثبات الذي هو مذهب السلف، وبين النفي الذي هو مذهب المعتزلة، فأثبتوا سبع صفات سموها صفات المعاني ويدعون ثبوتها بالعقل، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. ووافقوا المعتزلة في نفي ماعدا هذه من الصفات الخبرية التي صح بها الخبر، وقد رجع أبو الحسن عن مذهبه وسلك مذهب السلف في إثبات الصفات.

ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني (١/ ٩٤)، والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، المغراوي (١/ ٣٠٥)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الجهني (١/ ٨٣).

الرطبة المنفصلة فلا جرم يفصل فيها فصلا ما، فبالآخرة لابد وأنْ تنفد المادة الرطبة فيكون الخلود مستحيلًا عادة.

فتفتقر إلى أن يجاب: بأنَّ الله تعالى قادر على إعادة تلك الأجزاء بطريق خرق العادة على وجه التلازم بحيث لا تؤثر الحرارة الفاعلة في المادة الرطبة، ولا المادة تتأثر منها، نعم لا حاجة إلى سائر القيود المذكورة في عدم اعتوار الاستحالة؛ لكن لما كان يفاضل النشأة الأخروية بالمخالفة في الكيف لم يكن في اعتبار ما ذكر ضررًا.

﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ أي: سوى ذلك، مما هو أعظم كما عرفت.

﴿ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ ولا مقطوع، وفيه إشارة إلى دفع توهم أنَّ المراد من الاستثناء المذكور الانقطاع، وعطاء نصب على المصدر المؤكد، أي: أعطوا عطاء، أو على الحالية من الجنَّة.

ولعل في هذا القدر الكفاية أنهى ذلك كتابة مؤلفه الفقير إبراهيم بن أحمد الشهير بابن الملا الشافعي العباسي سامحه الله، آمين.

الخاتمة

في ختام هذا البحث؛ هذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

١. الشيخ إبراهيم ابن الملا من علماء القرن الحادي عشر الذين اشتهروا بالتصنيف في فنون عديدة.

٢. تميزت الخطة النسخية بأنَّها مكتوبة بخطٍ واضح مقروء، ملونة، سالمة من السقط والخرم والبلل.

٣. تنوع المسائل العلمية التي تطرق لها ابن الملا في رسالته، من مسائل في العقيدة، والتفسير، والنحو والإعراب، والبلاغة، والمنطق.

٤. تعدد المصادر التي نقل عنها المؤلِّف وتنوعها، مما كان له الأثر الواضح في غزارة المادة العلمية وتميزها.

٥. اشتملت هذه الآيات التي فسرها ابن الملا على ثلاثة أنواع من البديع، الجمع في قوله: ﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ والتفريق في قوله: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ والتقسيم في قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ ﴾ و﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ ﴾.

٦. رد ابن الملا على بعض المذاهب كالمعتزلة والأشاعرة والمرجئة، وبيان بطلان دعواهم وفساد اعتقادهم.

- **التوصيات:**

- تحقيق كتب المؤلِّف تحقيقًا علميًا؛ إذ لم يطبع منها إلا النَّزْر اليسير.
- حث طلبة العلم والباحثين على تتبع المخطوطات وكتب التراث الإسلامي، والسعي لتحقيقها، فهي أجرٌ للكاتب، وكنزٌ للمتعلم.

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيد الله بن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي وغيره، دار الراية – الرياض، (د.ط)، (د.ت).

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطيّ، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ١٤٢٧ هـ.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٤. أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى، لعرام بن الأصبغ السلمي، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ط٢، ١٣٩٣هـ.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٧. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، لإبراهيم بن محمد بن عربشاه الحنفي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٨. الاعْتِصَام، لإبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تحقيق: محمد الشقير وغيره، دار ابن الجوزي – السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.

٩. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأبي بكر البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط١، ١٤٠١ هـ.

١٠. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

١١. أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ الحلبي، دار القلم العربي حلب، ط٢، ١٤٠٨ هـ.

١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطِي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي – القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ

١٣. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: سعود الخلف، أضواء السلف – الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ.

١٤. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط١، ١٣٨٢ هـ.

١٥. أنوار التأويل وأسرار التنـزيل، لعبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

١٦. أنوار الربيع في أنواع البديع، علي بن أحمد الحسيني، الشهير بابن معصوم، (د.ط)، (د.ت).

١٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

١٨. البحر المحيط، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيَّان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٩. البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الوَاحِدِيّ، دراسة وتحقيق: مجموعة من الباحثين، أشرف على طباعته: د. عبدالعزيز بن سطام آل سعود، و أ.د. تركي بن سهو العتيبي، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٠. تاريخ دمشق وذكر فضلها، لابن عساكر علي بن الحسن الشافعي، تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر- بيروت، (د. ط)، ١٤١٥ هـ.

٢١. تراجم الأعيان من أبناء الزمان، للحسن بن محمد البوريني، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق، (د. ط)، ١٩٦٣م.

٢٢. التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد الغرناطي الكلبي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٣. تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٤. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.

٢٥. التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٦. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٨. جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٩. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، لسعد الدين التفتازاني، لمحمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٣٠. حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي (عنايه القاضي وكفاية الراضي)، لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٣١. الحاشية على المطوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، لأبي الحسن علي بن محمد الجرجاني، علق عليه: رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ.

٣٢. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط٢، ١٤١٣ هـ.

٣٣. الحماسة للبحتري، لأبي عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري، تحقيق: محمَّد حُوَّر، وأحمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – الإمارات، (د. ط)، ١٤٢٨ هـ.

٣٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، دار صادر – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٣٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، (د. ط)، (د.ت).

٣٦. ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف – مصر، (د. ط)، ١٩٦٨ هـ.

٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي، تحقق: علي عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٣٨. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة، (د. ط)، ١٩٦٦م.

٣٩. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٤٠. السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٤١. السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، مطبعة بولاق – القاهرة، (د. ط)، ١٢٨٥هـ.

٤٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تحقيق: محمود الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا – تركيا، (د. ط)، ٢٠١٠ م.

٤٣. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٤. الشافية في علم التصريف، لعثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب، تحقيق: حسن العثمان، المكتبة المكية – مكة، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ.

٤٦. شرح العقيدة الطحاوية، لأبي العز علي بن علي الدمشقي، تحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٤، ١٤١٢هـ.

٤٧. شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار المعارف النعمانية – باكستان، (د. ط)، ١٤٠١هـ.

٤٨. شعر عبدة بن الطيب، تحقيق: يحي الجبوري، دار التربية – بغداد، ط١، ١٣٩١ هـ.

٤٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: حسين العمري وغيره، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٥٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ.

٥١. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير– دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ.

٥٢. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٥٣. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٥٤. طبقات المفسرين، لمحمد الدَّاوُدِيّ، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٥٥. طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، ط٢، (د.ت).

٥٦. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة الحسيني العلويّ، المكتبة العنصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٥٧. طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم، الطبعة المصرية القديمة، (د. ط)، (د.ت).

٥٨. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، (د. ط)، (د.ت).

٥٩. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ.
٦٠. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
٦١. الفَرْقُ بين الفِرَق، لعبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي، علق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٦٢. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – مؤسسة آل البيت، (د. ط)، (د.ت).
٦٣. كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.
٦٤. الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٦٥. الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦٦. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الدمشقي، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٧. الكليات، لأيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د. ط)، (د.ت).
٦٨. لباب التأويل في معاني التنـزيل، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٦٩. اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٧٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٧١. مختار الصحاح، لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العصرية – بيروت، ط٥، ١٤٢٠ هـ.
٧٢. مختصر المعاني، لمسعود عمر التَّفْتَازَانِيّ، مكتبة البشري – باكستان، ط١، ١٤٣١هـ.
٧٣. مدارك التنـزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النَّسَفِيّ، تحقيق: يوسف بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٧٤. مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ.

٧٥. معادن الذهب، لأبي الوفاء بن عمر الحلبي العرضي، تحقيق: محمد التونجي، دار الملاح، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٧٦. معالم التنـزيل، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وغيره، دار طيبة – الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.

٧٧. معاني القراءات، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٨. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٩. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٨٠. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر– بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩ هـ.

٨١. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٨٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٨٣. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لمحمد بن أبي المحاسن الكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٨٤. مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٨٥. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٨٦. المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، لمحمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٧. المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف – القاهرة، ط٦، (د.ت).

٨٨. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد بن الأزدي المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عظيمة، عالم الكتب – بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٨٩. الملل والنحل، لمحمد عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: عبد العزيز الوكيل، دار الفكر - بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٩٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط١، ١٤٠٦ هـ.

٩١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية - الرياض، ط٥، ١٤٢٤ هـ.

٩٢. نسبة ومنسوب، لمرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط١، ١٤٣٥هـ.

٩٣. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (د. ط)، (د.ت).

٩٤. نظم العقيان في أعيان الأعيان، لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي، المكتبة العلمية - بيروت، (د. ط)، (د.ت).

٩٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين الجزري، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، المكتبة العلمية - بيروت، (د. ط)، ١٣٩٩هـ.

٩٦. الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، ط١، ١٤٢٩هـ.

٩٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خَلّكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

Romanization of Resources

1- Al-Ibanah 'an Shari'at Al-Firqah Al-Najiyah Wamujaanabat Al-Firaq Al-Mathmoumah, by Abu 'Abdullah 'Obaid Allah bin Muhammad bin Battah Al-'Akbari, Verifier: Redha Mu'ti and others, Dar Al-Rayah - Riyadh, (w. ed.), (w. d.).

2- Itehaaf Fudhala'a Al-Bashar fi Al-Qeraa'aat Al-Araba'at 'Ashar, by Ahmed bin Muhammad Al-Dimiati, known as Al-Banna'a, Verifier: Anas Mahrah, Scientific Books House - Lebanon, 3rd Edition, 1427 AH.

3- Irshaad Al-'Aql Al-Saleem 'ila Mazaaya Al-Qur'an Al-Kareem, by Abu Al-Sa'ud Muhammad Al-'Emadi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (w. ed.), (w. d.).

4- Asma'a Jibaal Tihamah Wasukkaanaha wama feeha min Al-Qura, by 'Aram bin Al-Asbagh Al-Salami, Verifier: 'Abdul-Salam Haroun, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Press - Egypt, 2nd edition, 1393 AH.

5- Al-Isaabah fi Tamyeez Al-Sahaabah, by Abu Al-Fadhl Ahmed bin 'Ali bin Hajar Al-'Asqalani, Verifier: 'Adel Ahmed 'Abdel-Mawjoud and 'Ali Muhammad Mo'awwadh, Scientific Books House - Beirut, 1st Edition, 1415 AH.

6- Al-Adhdaad, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari, Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Al-'Asriyah Library - Beirut, (w. ed.), (w. d.).

7- Al-Atwal Sharhu Talkhees Miftaah Al-'Uloum, by Ibrahim bin Muhammad bin 'Arabshah Al-Hanafi, Verifier: 'Abdul-Hamid Hindawi, Scientific Books House - Beirut, (w. ed.), (w. d.).

8- Al-I'tisaam, by Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Shatibi Al-Lakhmi, Verifier: Muhammad Al-Shuqair and others, Dar Ibn Al-Jawzi - Saudi Arabia, 1st Edition, 1429 AH.

9- Al-I'teqaad Wal-Hidaayah 'ila Sabeel Al-Rashaad 'ala Mathhabi Al-Salaf Wa'asehaab Al-Hadith, by Abu Bakr Al-Bayhaqi Ahmed bin Al-Hussein Al-Khorasani, Verifier: Ahmed 'Esam Al-Katib, Dar Al-Afaq Al-Jadidah - Beirut, 1st Edition, 1401 AH.

10- Al-A'laam, by Khair Al-Din Al-Zarkali, Science for Millions House - Beirut, 5th Edition, 2002 AD.

11- A'laam Al-Nubala'a Bitaareekh Halab Al-Shahba'a, by Muhammad Ragheb Al-Tabbakh Al-Halabi, Dar Al-Qalam Al-'Arabi, Aleppo, 2nd Edition, 1408 AH.

12- Inbaahu Al-Ruwaati 'ala Anbaahi Al-Nuhaati, by Abu Al-Hasan 'Ali bin Yusuf Al-Qafti - Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl - Dar Al-Fikr Al-'Arabi - Cairo - Cultural Books Foundation - Beirut - 1st edition - 1406 AH

13- Al-Intesaar fi Al-Raddi 'ala Al-Mu'tazilah Al-Qadariyah Al-Ashraar, by Yahya bin Abi Al-Khair Al-'Amrani, Verifier: Sa'ud Al-Khalaf, Adwa' Al-Salaf - Riyadh, 1st Edition, 1419 AH.

14- Al-Ansaab, by Abu Sa'd 'Abdul-Karim bin Muhammad Al-Sam'aani - Verifier: 'Abdul-Rahman Al-Mu'allimi and others - Council of the Ottoman Encyclopedia - India - 1st Edition - 1382 AH.
15- Anwaar Al-Ta'weel Wa'asraar Al-Tanzeel, by 'Abdullah bin 'Omar bin Muhammad Al-Baydhawi, Verifier: Muhammad Al-Mar'ashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
16- Anwaar Al-Rabee' fi Anwaa'i Al-Badee', 'Ali bin Ahmed Al-Husseini, known as Ibn Ma'soum - (w. ed.), (w. d.).
17- Al-Badr Al-Taali' Bimahaasin min Ba'di Al-Qarn Al-Saabi', by Muhammad bin 'Ali Al-Shawkani - Dar Al-Ma'rifah - Beirut - (w. ed.), (w. d.).
18- Al-Bahru Al-Muheet, by Abu 'Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi, Verifier: Sidqi Jameel, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st Edition, 1420 AH.
19- Al-Baseet, by Abu Al-Hasan 'Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Verifier: a group of researchers, supervised by Dr. 'Abdul-'Aziz bin Sattam 'Aal Sa'ud, and Prof. Turki bin Saho Al-'Otaibi, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.
20- Taareekh Dimashq Wathikr Fadhliha, by Ibn 'Asaker 'Ali bin Al-Hasan Al-Shafi'i, Verifier: Moheb Al-Din 'Omar Al-'Omari, Dar Al-Fikr - Beirut, (w. ed.), (w. d.), 1415 AH.
21- Taraajim Al-A'yaan min Abna'a Al-Zamaan, by Hasan bin Muhammad Al-Bourini, Verifier: Salah Al-Din Al-Munajjid, Damascus, (w. ed.), (w. d.), 1963 AD.
22- Al-Taseheel Li'uloum Al-Tanzeel, by Muhammad bin Ahmed Al-Gharnati Al-Kalbi, Verifier: 'Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st Edition, 1416 AH.
23- Tafseer Al-Qur'an, by Abu Al-Muzhaffar Mansour bin Muhammad Al-Sam'aani, Verifier: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Ghoneim, Dar Al-Watan - Riyadh, 1st Edition, 1418 AH.
24- Tahtheeb Al-Lughah, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, Verifier: Muhammad 'Awadh Mer'ib, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD.
25- Al-Tawqeef 'ala Muhimmaat Al-Ta'aareef, by 'Abdul-Ra'ouf bin Taj Al-'Arefin bin 'Ali bin Zain Al-'Abidin, Books World - Cairo, 1st edition, 1410 AH.
26- Al-Jaami' Li'ahkaam Al-Qur'an, by Abu 'Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi, Verifier: Ahmed Al-Bardouni, and Ibrahim Atfeesh, Egyptian House of Books - Cairo, 2nd Edition, 1384 AH.
27- Jami' Al-Bayan 'an Ta'weel 'Aayi Al-Qur'an, by Abu Ja'far Muhammad bin Jarir Al-Tabari, Verifier: Ahmed Shaker, Al-Resalah Foundation, 1st edition, 1420 AH.

28- Jamharat Al-Lughah, by Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi, Verifier: Ramzi Ba'lbaki, Science for Millions House - Beirut, 1st Edition, 1987 AD.
29- Haashiyat Al-Desouki 'ala Mukhtasar Al-Ma'aani Li-Sa'd Al-Din Al-Taftazani, by Muhammad bin 'Arafah Al-Desouki, Verifier: 'Abdel-Hamid Hindawi, Al-'Asriyah Library - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
30- Haashiyat Al-Shihab 'ala Tafseer Al-Baydhawi ('Enaayat Al-Qadhi Wa-Kifaayat Al-Radhi), by Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad Al-Khafaji (d. 1069 AH), Dar Sader - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
31- Al-Haashiyah 'ala Al-Mutawwal Sharh Talkhees Miftaah Al-'Uloum, by Abu Al-Hasan 'Ali bin Muhammad Al-Jurjani, Commented on by: Rashid A'radhi, Scientific Books House - Beirut, 1st Edition, 1428 AH.
32- Al-Hujjah Lil-Qurra'a Al-Sab'ah, by Abu 'Ali Al-Farsi, Verifier: Badr Al-Din Qahwaji, and Bashir Juwaijabi, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus, 2nd Edition, 1413 AH.
33- Al-Hamaasah Lil-Buhturi, by Abu 'Ubadah Al-Waleed bin 'Obaid Al-Buhturi, Verifier: Muhammad Huwwar and Ahmed 'Obaid, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage - UAE, (w. ed.), 1428 AH.
34- Khulaasatu Al-Athar fi A'yaan Al-Qarn Al-Haadi 'Ashar, by Muhammad Amin bin Fadhl-Allah Al-Mohebbi, Dar Sader - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
35- Al-Durr Al-Masoun fi 'Uloum Al-Kitaab Al-Maknoun, by Ahmed bin Yusuf, known as Al-Sameen Al-Halabi, Verifier: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus, (w. ed.), (w. d.).
36- Diwan Al-Shammakh bin Dhirar, Verifier: Salah Al-Din Al-Hadi, Dar Al-Ma'aaref - Egypt, (w. ed.), 1968 AH.
37- Rouhu Al-Ma'aani fi Tafseer Al-Qur'an Al-'Azheem Wal-Sab'i Al-Mathaani, by Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alousi, Verifier: 'Ali 'Atiyyah, Scientific Books House - Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
38- Rayhaanat Al-Alba Wazahratu Al-Hayaati Al-Dunya, by Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad Al-Khafaji, Verifier: Dr. 'Abdel-Fattah Al-Helou, 'Isa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, (w. ed.), 1966 AD.
39- Zaad Al-Maseer fi 'Elm Al-Tafseer, by Abu Al-Faraj 'Abdul-Rahman bin 'Ali Al-Jawzi - Verifier: 'Abdul-Razzaq Al-Mahdi - Arabian Book House - Beirut - 1st Edition - 1422 AH.
40- Al-Sab'ah fi Al-Qeraa'aat, by Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi, Verifier: Shawqy Dheif, Dar Al-Ma'aaref - Egypt, 2nd Edition, 1400 AH.
41- Al-Siraaj Al-Muneer, by Muhammad bin Ahmed Al-Sherbeeny, Bulaq Press - Cairo, (w. ed.), 1285 AH.
42- Sullamu Al-Wusoul 'ila Tabaqaat Al-Fuhoul, by Hajji Khalifah, Verifier: Mahmoud Al-Arna'out, IRCICA Library - Turkey, (w. ed.), 2010.

43- Siyar A'laam Al-Nubala'a, by Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Thahabi, Verifier: Shu'aib Al-Arna'out, Al-Resalah Foundation - Beirut, 1st Edition, 1403 AH.
44- Al-Shaafiyah fi 'Elm Al-Tasreef, by 'Othman bin 'Omar Jamal Al-Din Ibn Al-Hajib, Verifier: Hasan Al-'Othman, Makkian Library - Mecca, 1st Edition, 1415 AH.
45- Sharh 'Usoul I'teqaad Ahl Al-Sunnah Wal-Jamaa'ah, by Abu Al-Qasim Hibat-Allah bin Al-Hasan Al-Lalka'i, Verifier: Ahmed bin Sa'd Al-Ghamdi, Dar Taibah - Saudi Arabia, 8th edition, 1423 AH.
46- Sharh Al-'aqeedah Al-Tahawiyah, by Abu Al-'Izz 'Ali bin 'Ali Al-Dimashqi, Verifier: 'Abdullah Al-Turki and Shu'aib Al-Arna'out, Al-Resalah Foundation - Beirut, 4th Edition, 1412 AH.
47- Sharh Al-Maqaasid fi 'Elm Al-Kalaam, by Sa'd Al-Din Mas'oud bin 'Omar Al-Taftazani, Dar Al-Ma'aaref Al-Nu'maniyah - Pakistan, (w. ed.), 1401 AH.
48- Shi'r 'Abdah bin Al-Tayyib, Verifier: Yahya Al-Jubouri, Dar Al-Tarbiyah - Baghdad, 1st Edition, 1391 AH.
49- Tshamsu Al-'Uloum Wadawa'a Kalaam Al-'Arab min Al-Kallum, by Nashwan bin Sa'eed Al-Humairi Al-Yamani, Verifier: Hussein Al-'Omary and others, Dar Al-Fikr - Beirut, 1st Edition, 1420 AH.
50- Al-Sihaah (Taaju Al-Lughah Wasihaah Al-'Arabiyah), by Ismail bin Hammad Al-Gawhari, Verifier: Ahmed 'Attar, Science for Millions House - Beirut, 4th Edition, 1407 AH.
51- Saheeh Al-Bukhari, by Abu 'Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Verifier: Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir - Damascus, 5th Edition, 1414 AH.
52- Saheeh Muslim, by Abu Al-Husain Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naisabouri, Dar Al-Jeel, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadidah - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
53- Al-Tabaqaat Al-Kubra, by Abu 'Abdullah Muhammad bin Sa'd Al-Zuhri, Verifier: Ihsan 'Abbas, Dar Sader - Beirut, 1st Edition, 1968 AD.
54- Tabaqaat Al-Mufassireen, by Muhammad Al-Dawoudi, Scientific Books House - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
55- Tabaqaat Al-Nahawiyeen Wal-Lughawiyeen, by Muhammad bin Al-Hasan bin 'Obaid-Allah Al-Zubaidi, Verifier: Muhammad Abu Al-Fadhl Ibrahim, Dar Al-Ma'aaref - Egypt, 2nd Edition, (w. d.).
56- Al-Teraaz Li'asraar Al-Balaaghah Wa'uloum Haqaa'iq Al-I'jaaz, by Yahya bin Hamzah Al-Husseini Al-'Alawi – Al-'Unsuriyah Library - Beirut - 1st Edition - 1423 AH.
57- Tarhu Al-Tathreeb fi Sharh Al-Taqreeb, by Abu Al-Fadhl Zain Al-Din 'Abdul-Rahim Al-Iraqi - Completed by his son: Ahmed bin 'Abdul-Rahim, Ancient Egyptian edition, (w. ed.), (w. d.).

58- Al-'Ain, by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Verifier: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i, Al-Hilal House and Library for Printing and Publishing, (w. ed.), (w. d.).
59- Ghaayat Al-Nihaayah fi Tabaqaat Al-Qurra'a, by Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazri, Ibn Taymiyyah Library, 1st Edition, 1351 AH.
60- Fathu Al-Qadeer, by Muhammad bin 'Ali bin Muhammad Al-Shawkani, Dar Al-Kalim Al-Tayyeb - Beirut, 1st Edition, 1414 AH.
61- Al-Farqu baina Al-Firaq, by 'Abdul-Qadir bin Taher bin Muhammad Al-Baghdadi, Commented on by: Sheikh Ibrahim Ramadhan, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
62- Al-Fahras Al-Shaamil Lil-Turaath Al-'Arabi Al-Islami (Makhtoutaat Al-Tafseer Wa'uloumih), Royal Academy for Research on Islamic Civilization - 'Aal Al-Bayt Foundation, (w. ed.), (w. d.).
63- Kitaab Saibawayh, by Abu Bishr 'Amr bin 'Othman bin Qanbar, Verifier: 'Abdul-Salam Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd Edition, 1408 AH.
64- Al-Kashshaaf 'an Haqaa'iq Al-Tanzeel Wa'uyoun Al-Aqaaweel, by Abu Al-Qasim Mahmoud bin 'Omar Al-Zamakhshari, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.
65- Al-Kashfu Wal-Bayaan, by Abu Ishaq Ahmed bin Muhammad Al-Tha'labi, Verifier: Imam Abi Muhammad bin 'Ashour, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
66- Al-Kashfu Al-Khafa'a Wamuzeelu Al-Ilbaas, by Ismail bin Muhammad Al-'Ajlouni Al-Dimashqi, Verifier: 'Abdul-Hamid bin Ahmed bin Yusuf bin Hindawi, Al-'Asriyah Library, 1st Edition, 1420 AH.
67- Al-Kulliyaat, by Ayyoub bin Musa Al-Kafawi Abu Al-Baqa'a Al-Hanafi, Verifier: 'Adnan Darweesh, and Muhammad Al-Masri, Al-Resalah Foundation - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
68- Lubaab Al-Ta'weel fi Ma'aani Al-Tanzeel, by 'Ala'a Al-Din 'Ali bin Muhammad Al-Baghdadi - known as Al-Khazen - Scientific Books House - Beirut - 1st Edition - 1415 AH.
69- Al-Lubaab fi 'Uloum Al-Kitaab, by 'Omar bin 'Ali bin 'Adel Al-Dimashqi, Verifier: 'Adel 'Abdel-Mawjoud and 'Ali Mo'awwadh, Scientific Books House - Beirut, 1st Edition, 1419 AH.
70- Lisaan Al-'Arab, by Muhammad bin Makram bin Manzhour, Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
71- Mukhtaar Al-Sihaah, by Zain Al-Din Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Verifier: Youssef Muhammad, Al-'Asriyah Library - Beirut, 5th Edition, 1420 AH.
72- Mukhtasar Al-Ma'aani, by Mas'oud 'Omar Al-Taftazani, Al-Bishri Library - Pakistan, 1st Edition, 1431 AH.

73- Madaarik Al-Tanzeel Wahaqaa'iq Al-Ta'weel, by Abu Al-Barakat 'Abdullah bin Ahmed Al-Nasafi, Verifier: Youssef Bedaiwi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Beirut, 1st Edition, 1419 AH.

74- Musnad Al-Shihab, by Abu 'Abdullah Muhammad bin Salamah Al-Qudha'i, Verifier: Hamdi Al-Salafi, Al-Resalah Foundation - Beirut, 2nd Edition, 1407 AH.

75- Ma'aadin Al-Thahab - by Abu Al-Wafa'a bin 'Omar Al-Halabi Al-'Ardhi - Verifier: Muhammad Al-Tawnaji - Dar Al-Mallah - 1st Edition - 1407 AH.

76- Ma'aalim Al-Tanzeel, by Al-Hussein bin Mas'oud Al-Baghawi, Verifier: Muhammad 'Abdullah Al-Nimr and others, Dar Taibah - Riyadh, 4th Edition, 1417 AH.

77- Ma'aani Al-Qeraa'aat, by Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Research Center at the College of Arts - King Saud University, 1st Edition, 1412 AH.

78- Ma'aani Al-Qur'an Wa-I'raabuh, by Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj, Verifier: 'Abdul-Jalil 'Abduh Shalabi, Books World - Beirut, 1st Edition, 1408 AH.

79- Mu'jam Al-Buldaan, Yaqout Al-Hamawi, Dar Sader - Beirut, 2nd Edition, 1995 AD.

80- Mu'jam Maqaayees Al-Lughah, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya, Verifier: 'Abdul-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr - Beirut, (w. ed.), 1399 AH.

81- Mu'jam Al-Mu'allifeen, 'Omar Redha Kahalah, Al-Muthanna Library - Beirut, (w. ed.), (w. d.).

82- Ma'refat Al-Qurra'a Al-Kibaar 'ala Al-Tabaqaat Al-A'saar, by Muhammad bin Ahmed Al-Thahabi, Scientific Books House - Beirut, 1st Edition, 1407 AH.

83- Mafaateeh Al-Aghaani fi Al-Qeraa'aat Wal-Ma'aani, by Muhammad bin Abi Al-Mahasen Al-Kirmani, Verifier: 'Abdul-Kareem Mustafa Medlej, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1st Edition, 1422 AH.

84- Mafaateeh Al-Ghaib, by Muhammad bin 'Omar Al-Razi, House of Revival of Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.

85- Al-Mufradaat fi Ghareb Al-Qur'an, by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani, Verifier: Safwan 'Adnan Al-Dawoudi, Dar Al-Qalam - Beirut, 1st edition, 1412 AH.

86- Al-Mufasseroun baina Al-Ta'weel Wal-Ithbaat fi 'Aayaat Al-Sifaat, by Muhammad bin 'Abdul-Rahman Al-Maghrawi, Al-Resalah Foundation - Beirut, 1st Edition, 1420 AH.

87- Al-Mufadhdhaliyaat, Al-Mufadhdhal bin Muhammad bin Ya'li Al-Dhabbi, Verifier: Ahmed Muhammad Shaker and 'Abdel-Salam Haroun, Dar Al-Ma'aaref - Cairo, 6th Edition, (w. d.).

88- Al-Muqtadhab, by Abu Al-'Abbas Muhammad bin Yazid bin Al-Azdi - known as Al-Mubarrad – Verifier: Muhammad 'Azheemah – Books World - Beirut - (w. ed.), (w. d.).
89- Al-Milal Wal-Nihal, by Muhammad 'Abdul-Kareem Al-Shahristani, Verifier: 'Abdul-'Aziz Al-Wakeel, Dar Al-Fikr - Beirut, (w. ed.), (w. d.).
90- Minhaaj Al-Sunnah Al-Nabawiyah fi Naqdhi Kalaam Al-Shee'ah Al-Qadariyah, by Ahmed bin Taymiyyah Al-Harrani, Verifier: Muhammad Rashad, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Riyadh, 1st edition, 1406 AH.
91- Al-Mawsou'ah Al-Muyassarah fi Al-Adyaan Wal-Mathaahib Wal-Ahzaab Al-Mu'aaserah, - Supervision, Planning and Review: Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwah Al-'Alamiyah - Riyadh, 5th Edition, 1424 AH.
92- Nisbah Wamansoub, by Marzouq bin Hayas 'Aal Marzouq Al-Zahrani, 1st Edition, 1435 AH.
93- Al-Nashru fi Al-Qeraa'aat Al-'Ashr, Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazri, Verifier: 'Ali Al-Dhabbaa, the Great Commercial Press, (w. ed.), (w. d.).
94- Nazhmu Al-'Aqyaan fi A'yaan Al-A'yaan, by Abu Al-Fadhl 'Abdul-Rahman Al-Suyouti - Scientific Library - Beirut - (w. ed.), (w. d.).
95- Al-Nihaayah fi Ghareeb Al-Hadith Wal-Athar, by Ibn Al-Atheer Majd Al-Din Al-Jazri, Verifier: Mahmoud Al-Tanahi and Taher Al-Zawi, Scientific Library - Beirut, (w. ed.), 1399 AH.
96- Al-Hidaayah 'ila Bulough Al-Nihaayah, by Makki bin Abi Talib – Verifier: a collection of university theses at the College of Graduate Studies - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Al-Shahid Al-Bouchikhi, 1st Edition, 1429 AH.
97- Wafiyaat Al-A'yaan Wa'anba'a Abna'a Al-Zamaan, by Abu Al-'Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Khalkan, Verifier: Dr. Ihsan 'Abbas, Dar Sader - Beirut, 4th Edition, 2005 AD.